الفصل الرابع

مأثوراتــه ومـرويـاته

obeikandl.com

obeikandl.com

تفقه معاذ بن جبل فى مدرسة الرسول الكريم ، فكان من أفقه الصحابة وأكثرهم علما بالحلال والحرام وحفظا للقرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة ، وبذلك نال شرف نعته من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بأنه أعلم أمة الإسلام بالحلال والحرام وبأنه إمام العلماء .

وأشرب حب العلم والإسلام على يدي الرسول العظيم – صلى الله عليه وسلم – وشب على مكارم الأخلاق والخصال الحميدة . وقد أهله كل ذلك ليكون من الذين يفتون على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكانوا يعدون على الأصابع ، فهم ثلاثة نفر من المهاجرين : عمر وعثمان وعلى .

قال عنه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « يأتي معاذ بن جبل يوم القيامة أمام العلماء برتوة » .

وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « معاذ بن جبل بين يدي العلماء يوم القيامة برتوة »(١) .

وهو القائل صلى الله عليه وسلم – : « معاذ بن جبل له نبذة بين يدي العلماء يوم القيامة »(٢) .

وعنه – صلى الله عليه وسلم – قال : « إن معاذ بن جبل أمام العلماء رتوة »(٣) .

(١) طبقات ابن سعد ، ج ٢ قسم ٢ صـ ١٠٧

(٢) طبقات ابن سعد جـ٢ قسم ٢ صـ ١٠٧

(٣) طبقات ابن سعد جـ٢ قسم ٢ صـ ١٠٧ ، جـ٢ قسم ٢ صـ ١١٤

وعن أنس بن مالك عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : « أعلم أمتي بالحلال والحرام معاذ بن جبل» .

قال الإمام السيوطى : وهذا هو المقتضى لكونه يأتى أمام العلماء يوم القيامة وهم فى أثره ، وعلم منه أن العلماء الذين يأتى أمامهم هم العلماء بالحلال والحرام ، وهم حملة الشريعة .

وقال ابن مسعود : إن معاذا كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين ، قال : فقال له رجل : يا أبا عبد الرحمن نسيتها ؟ قال : لا ولكنّا كنّا نشبهه بإبراهيم . والأمة : الذي يعلم الناس الخير . والقانت : المطيع[1] .

وقال ابن مسعود أيضا : إن معاذ بن جبل كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين ! فقلت : غلط أبوعبدالرحمن ، إنما قال الله : ﴿**إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لله حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ فأعادها عليّ فقال : إن معاذ بن جبل كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين . فعرفت أنه تعمد الأمر تعمدا فسكت فقال : أتدري ما الأمة وما القانت ؟ فقلت : الله أعلم ! فقال : الأمة الذي يعلمّ الناس الخير ، والقانت : المطيع لله ولرسوله ، وكذلك كان معاذ ، كان يعلم الناس الخير ، وكان مطيعا لله ولرسوله[2] .

وقال الشعبي ومسروق : كنا عند ابن مسعود فقال : إن معاذ بن جبل كان أمة قانتا لله حنيفا ! قال له فروة بن نوفل : نسي أبو عبد الرحمن ، إبراهيم تعني ؟ قال : وهل سمعتني ذكرت إبراهيم ؟ إنا كنا نشبه معاذا بإبراهيم أو كان يشبه به ، قال : وقال له رجل : ما الأمة ؟ فقال : الذي يعلمّ الناس الخير ، والقانت : الذي يطيع الله ورسوله .

وذكر عبد الله بن جعفر الرقي ، أن ابن مسعود بينما كان يحدث أصحابه ذات يوم إذ قال : إن معاذا كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين !

---

(١) طبقات ابن سعد جـ ٢ قسم ٢ صـ ١٠٨

(٢) طبقات ابن سعد جـ ٢ قسم ٢ صـ ١٠٩

قال : فقال رجل : يا أبا عبد الرحمن : إن إبراهيم كان أمة قانتا ، وظن الرجل أن ابن مسعود أوهم ، فقال ابن مسعود : هل تدرون ما الأمة ؟ قال : الذي يعلم الناس الخير ، ثم قال : هل تدرون ما القانت ؟ قالوا : لا ، قال : القانت : المطيع لله .

ويحكى عن معاذ – رضي الله عنه – أنه قال : « كلم الناس قليلا ، وكلم ربك كثيرا لعل قلبك يرى ربك »[1] .

وهو القائل : يا معشر القراء كيف بدنيا تقطع رقابكم ، فمن جعل الله – عز وجل – غناه فى قلبه فقد أفلح ، ومن لا فليست بنافعته دنياه[2] .

وأخرج الطبراني عن معاذ بن جبل – رضي الله عنه – قال : قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : « طوبى لمن أكثر في الجهاد في سبيل الله من ذكر الله تعالى ، فإن له بكل كلمة سبعين ألف حسنة ، كل حسنة منها عشرة أضعاف مع الذى له عند الله من المزيد . قيل : يا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ! النفقة ؟ قال : النفقة على قدر ذلك . قال عبد الرحمن : فقلت لمعاذ – رضى الله عنهما – : إنما النفقة بسبعمائة ضعف . فقال معاذ : قل فهمك ! إنما ذاك إذا أنفقوها وهم مقيمون بين أهليهم غير غزاة . فإذا غزوا وأنفقوا خبأ الله لهم من خزانة رحمته ما ينقطع عنه علم العباد وصفتهم ، فأولئك حزب الله ، وحزب الله هم الغالبون » قال الهيثمي[3] : وفيه رجل لم يسم .

وسئل معاذ بن جبل – رضي الله عنه – عمن يستثنى في الإيمان . فقال : إن الله تعالى ذكر في كتابه ثلاثة أصناف من الخلق ، قال في موضع : (أولئك

---

(١) عماد الدين الأموي « حياة القلوب في كيفية الوصول إلى المحبوب » على هامش « قوت القلوب لأبي طالب المكي » ص ٢٥٢ .

(٢) ابن أبي الدنيا فى (ذم الدنيا) ص ١٤ ، وأبونعيم في الحلية ٥/ ٩٧ .

(٣) ج ٥ ، ص ٢٨٢ مجمع الزوائد

هم المؤمنون حقا) وقال في موضع آخر : (أولئك هم الكافرون حقا) ، وقال في موضع آخر : (مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء) فمن قال بالاستثناء في الإيمان فهو من جملة المذبذبين ، ولأن الاستثناء من المحقق لغو »(١) .

وجميع المؤرخين متفقون على أن ينسبوا الرجل إلى مكان هجرته التي استقر بها ولم يرحل عنها رحيل ترك لسكناها إلى أن مات . فإن ذكروا الكوفيين من الصحابة – رضي الله عنهم – صدروا بعلي وابن مسعود وحذيفة ، وإن ذكروا البصريين بدأوا بعمران بن حصين وأنس بن مالك وهشام بن عامر وأبي بكر ، وإن ذكروا الشاميين نوهوا بعبادة بن الصامت وأبي الدرداء وأبي عبيدة بن الجراح ومعاذ ومعاوية ، وكذلك في المصريين عمرو بن العاص وخارجة بن حذافة العدوى (٢).

أما الذين كانوا يحضرون مجلس علمه فقد كانوا يجدون عنده لكل معضلة فتوى . إذ كان حاضر الذهن يحفظ القرآن الكريم جيدا . كما يحفظ أحاديث الرسول كلها . وكانت بديهته الحاضرة تساعده على الإتيان بالحكم الشرعي بسنده من القرآن أو من السنة أو من اجتهاده الشخصي .

وقد وصفه أحد الذين كانوا يحضرون مجلس علمه بأن الكلمات كانت تخرج من فمه كأنها نور ولؤلؤ . كانت كلماته مشعة بالإيمان والتقوى واليقين . وظل معاذ في اليمن يعلم ويفقه المسلمين حتى انتقل الرسول إلى الرفيق الأعلى . عندئذ عاد إلى المدينة . وظل يواصل في المسجد تعليم المسلمين .

وكان حجة ثقة في العلم والفقه ، وكان من لا يعرفه تبهره عظاته ويتساءل من هذا الشاب الفقيه الذي يفتي في كل شيء ؟ يقول عائذ بن عبدالله : دخلت المسجد يوما مع بعض الصحابة لنؤدى الصلاة ، وكان ذلك في أول

---

(١) مخطوطة غوطة ، مجموعة اللطائف . لحاجي مصطفى القاضي : الورقة ٥٥ .

(٢) نفح الطيب ، للمقرى . ج ٣/ ١٦٤ .

خلافة عمر ، فرأيت بضعة وثلاثين رجلا يذكرون حديثا عن رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ وفي الحلقة شاب شديد الأدمة ، حلو المنطق ، وضيء ، وهو أشب القوم سنا ، فإذا اشتبه عليهم من الحديث شيء ردوه إليه فأفتاهم ، ولا يحدثهم إلا حين يسألونه . ولما فض مجلسهم دنوت منه وسألته : من يا عبدالله ؟ فقال في تواضع جم : أنا معاذ بن جبل .

وكان معاذ يرى أن العلم وحده لا ينفع صاحبه ، وإنما لابد أن يقترن العلم بالعمل . وكان يرى عدم الإيغال في العبادة ، وعدم الإعراض عن الدنيا . فقد أوصى ذات مرة أحد جلسائه بقوله : صم وأفطر . وصل ونم . واكتسب ولا تأثم . ولا تموتن إلا مسلما . وإياك ودعوة المظلوم[1] .

٢ ــ حفظــه للقرآن الكريــم

وكانت صحبته لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – وتربيته في أحضان النبي الكريم لهما أبلغ الأثر في مسار حياة معاذ الذي نهل من هذا المنهل الفياض وهذا النبع المحمدي ، وكان الرسول يحفظه القرآن حتى أصبح من قرائه وكان يقول : « خذوا القرآن من أربعة : من عبد الله بن مسعود ، وسالم ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب »[2].

وأخرج الإمام البخاري في صحيحه[3]، عن عبدالله بن عمرو ــ رضي الله عنهما ــ قال : سمعت النبي – صلى الله عليه وسلم – يقول : « استقرئوا القرآن من أربعة : من ابن مسعود ، وسالم مولى أبي حذيفة ، وأبي ، ومعاذ بن جبل » .

---

(١) عبد المنعم قنديل ، حياة الصالحين ، القاهرة ، ص ١٨٥ ، ١٨٦ .

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه ج ٦/ ٣٢٠ .

(٣) البخاري ، الصحيح ، ٥/ ١١٧ (حديث رقم ٢٩٤) ، وانظر الحديث رقم ٢٩٦ .

وقال قتادة : سألت أنس بن مالك – رضي الله عنه – : من جمع القرآن على عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : أربعة كلهم من الأنصار : أبي ابن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد » .

وعن أنس – رضي الله عنه – قال : مات النبي – صلى الله عليه وسلم : ولم يجمع القرآن غير أربعة : أبو الدرداء ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبوزيد .

وعنه أيضا قال : جمع القرآن (أي : استظهره حفظا) على عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – أربعة كلهم من الأنصار : أبي ، ومعاذ بن جبل ، وأبو زيد ، وزيد بن ثابت . فقيل لأنس : من أبو زيد ؟ قال : أحد عمومتي[1] .

وقد ذكر ابن النديم[2] ، أن الجمّاع للقرآن على عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – هم : على بن أبي طالب ، وسعد بن عبيد بن النعمان بن عمرو بن زيد ، وأبو الدرداء عويمر بن زيد ، ومعاذ بن جبل بن أوس ، وأبو زيد بن ثابت بن زيد بن النعمان ، وأبي بن كعب بن قيس بن مالك .

وجاء في طبقات ابن سعد ، في باب ذكر من جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم[3] ، عن الشعبي أنه قال : جمع القرآن على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ستة نفر : أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وأبو الدرداء ، وزيد بن ثابت ، وسعد ، وأبو زيد ، قال : وكان مجمع بن جارية قد جمع القرآن إلا سورتين أو ثلاثا ، وكان ابن مسعود قد أخذ بضعا وتسعين سورة وتعلم بقية القرآن من مجمع .

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح ، ٥/ ١١٨ .
(٢) الفهرست ، طبعة طهران ١٩٧٠ ، ص ٣٠ .
(٣) الطبقات ، ص ٣٥٥ .

وعنه أيضا قال : جمع القرآن على عهد رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ ستة رهط من الأنصار : معاذ بن جبل ، وأبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وأبو الدرداء ، وأبو زيد ، وسعد بن عبيد ، قال : قد كان بقي على المجمع بن جارية سورة أو سورتان حين قبض النبي – صلى الله عليه وسلم – .

وعن محمد بن سيرين قال : جمع القرآن على عهد النبي – صلى الله عليه وسلم – أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وعثمان بن عفان ، وتميم الداري .

وعن قرّة بن خالد قال : سمعت قتادة يقول : قرأ القرآن على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أبيّ بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو يزيد ، قال : قلت : من أبو يزيد ؟ قال : من عمومة أنس .

وعن عوف بن محمد قال : قبض رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولم يجمع القرآن من أصحابه غير أربعة نفر كلهم من الأنصار – والخامس يختلف فيه ، والنفر الذين جمعوه من الأنصار : زيد بن ثابت ، وأبو زيد ، ومعاذ بن جبل ، وأبي بن كعب ، والذي يختلف فيه : تميم الداري .

وعن قتادة قال : قلت لأنس : من جمع القرآن على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ؟ فقال : أربعة كلهم من الأنصار : أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، ورجل من الأنصار يقال له : أبوزيد .

وعن أنس بن مالك قال : أخذ القرآن أربعة على عهد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد .

وعن أحمد بن محمد الأزرقي ، قال : جمع القرآن في زمان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خمسة من الأنصار : معاذ بن جبل ، وعبادة بن الصامت ، وأبي بن كعب ، وأبوأيوب ، وأبوالدرداء .

وعن عارم بن الفضل ، قال : جمع القرآن على عهد رسول الله – صلى الله

عليه وسلم – أربعة : أبي بن كعب ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وأبو زيد . قال : واختلفوا في رجلين ، فقال بعضهم : عثمان ، وتميم الداري ، وقال بعضهم : عثمان وأبو الدرداء .

وكان معاذ بن جبل يردد دائما قوله بضرورة المداومة على قراءة القرآن الكريم ، فيقول : « إن أردتم عيش السعداء ، وموت الشهداء ، والنجاة يوم الحشر ، والظل يوم الحر ، والهدي من الضلالة ، فداوموا على قراءة القرآن ، فإنه كلام الرحمن ، وحصن حصين من الشيطان ، ورجحان على الميزان » .

وعن معاذ بن جبل عن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – : من قرأ القرآن وعمل بما فيه ومات فى الجماعة بعثه الله يوم القيامة مع السفرة الكرام البررة ، ومن قرأ القرآن وهو يتفلتّ منه آتاه الله أجره مرتين ، ومن كان حريصا عليه ولا يستطيعه ولا يدعه ، بعثه الله يوم القيامة مع أشراف أهله ، وفضلوا على الخلائق كما فضلت النسور على سائر الطيور ، ثم ينادى مناد : أين الذين كانوا لا تلهيهم رعاية الأنعام عن تلاوة كتابى ؟ فيقومون ، فيلبس أحدهم تاج الكرامة ويعطى الملك بيمينه والخلد بيساره ، ثم يكسى أبواه إن كانا مسلمين حلة خضراء خير من الدنيا وما فيها ، فيقولان : أنى لنا هذا وما بلغته أعمالنا ؟ فيقال : إن ولدكما كان يقرأ القرآن .[1] .

.....

هذا وكان معاذ ــ أيضا ــ من كتاب النبي ، فقد ذكر اليعقوبي[2] أن النبي – صلى الله عليه وسلم – كتب إلى رؤساء القبائل يدعوهم إلى الإسلام . وكان من كتابه الذين يكتبون الوحي والكتب والعهود : علي بن أبي طالب ، وعثمان بن عفان ، وعمرو بن العاص بن أمية ، ومعاوية بن أبي سفيان ،

---

(١) انظر الجامع لشعب الإيمان للبيهقى جـ ٤ صـ ٥٥٦ ، ٥٥٧ رقم ١٨٣٧ الناشر الدار السلفية وأخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد جـ ٧ صـ ١٦٠

(٢) تاريخ اليعقوبى ، ٢/ ٨٠ .

وشرحبيل بن حسنة ، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح ، والمغيرة بن شعبة ، ومعاذ بن جبل ، وزيد بن ثابت ، وحنظلة بن الربيع ، وأبي بن كعب ، وجهيم بن الصلت ، والحصين النميرى .

٣ ــ روايته للأحاديث الشريفة

قال الحافظ الذهبي : المكثرون من رواية الحديث من الصحابة – رضي الله عنهم أجمعين – : **أبوهريرة** : خمسة آلاف وثلاثمائة وأربعة وسبعون .

ابن عمر : ألفان وستمائة وثلاثون .

أنس : ألفان ومائتان وستة وسبعون .

عائشة : ألفان ومائتان وعشرة ،

ابن عباس : ألف وستمائة وسبعون .

جابـر : ألف وخمسمائة وأربعون .

أبوسعيد : ألف ومائة وسبعون .

علـي : خمسمائة وستة وثمانون .

عمـر : خمسمائة وسبعة وثلاثون .

عبدالله بن مسعود : ثمانمائة وثمانية وأربعون .

عبدالله بن عمر : سبعمائة .

أم سلمة : ثلاثمائة وثمانية وسبعون .

أبوموسى : ثلاثمائة وستون .

البراء بن عازب : ثلاثمائة وخمسة .

أبوذر : مائتان وأحد وثمانون .

سعـد : مائتان وأحد وسبعون .

أبوأمامة : مائتان وخمسون .

سهل بن سعد : مائة وثمانية وثمانون .

عبادة : مائة وأحد وثمانون .

عمـــران : مائة وثمانون .

معـــاذ : مائة وسبعة وخمسون .

أبوأيوب : مائة وخمسة وخمسون .

عثمـــان : مائة وأربعة وستون .

جابر بن سمرة : مائة وأربعة وستون .

أبوبكر الصديق : مائة واثنان وثلاثون .

أسامة : مائة واثنان وثمانون .

ثوبان : مائة واثنان وسبعون .

سمرة بن جندب : مائة واثنان وثلاثون .

النعمان بن بشير : مائة واثنان وأربعون .

أبومسعود : مائة واثنان .

جريـــر : مائـــة .

ابن أبي أوفى : خمسة وتسعون .

وكان المكثرون سبعة هم : عمر بن الخطاب ، وعلي بن أبي طالب ، وعبد الله بن مسعود ، وعائشة أم المؤمنين ، وزيد بن ثابت ، وعبد الله بن عباس ، وعبد الله بن عمر ، قال أبو محمد بن حزم : « ويمكن أن يجمع من فتوى كل واحد منهم سفر ضخم . وقال : والمتوسطون منهم فيما روى من الفتيا : أبو بكر الصديق ، وأم سلمة ، وأنس بن مالك ، وأبو سعيد الخدري ، وأبو هريرة ، وعثمان بن عفان ، وعبد الله بن عمرو بن العاص ، وعبد الله بن الزبير ، وأبو موسى الأشعري ، وسعد بن أبي وقاص ، وسلمان الفارسي وجابر

obeikandi.com

ابن عبدالله ، ومعاذ بن جبل ، فهؤلاء ثلاثة عشر يمكن أن يجمع من فتيا كل امرىء منهم جزء صغير جدا .

واختلف في عدد الأحاديث التي رويت عن معاذ بن جبل ــ رضي الله عنه ــ . والواقع أنه من الصعب حصر تلك الأحاديث لتشعب مظانها وتشتت مصادرها . فقد قال الخزرجى : إن له مائة وخمسين حديثا ، اتفقا على حديثين ، وانفرد البخارى بثلاثة ومسلم بحديث .

وجاء في الرياض المستطابة أنه روى في الصحيحين ستة أحاديث ، اتفقا على حديثين ، وانفرد البخاري بثلاثة ومسلم بواحد . وقال ابن العماد فى شذراته : له مائة وسبعة وخمسون حديثا .

.....

ونورد هنا متون الأحاديث التي يسر الله لنا الوقوف عليها[1] ، والتي أسندت إلى معاذ بن جبل رفعها إلى رسول – صلى الله عليه وسلم – :[2]

١ ــ « أَبْغَضُ الخلق إلَى الله مَنْ آمَنَ ثم كَفَرَ » .

(عن تمام)

---

(١) كان جل اعتمادنا في هذا الصدد على ما جاء في كتاب الإمام السيوطي : (الجامع الصغير) فى أحاديث البشير النذير ، الطبعة الخامسة ، القاهرة ١٩٨٢ .

(٢) اكتفيناهنا بذكر هذه الطائفة من الأحاديث الشريفة ، وتيسيرا على من أراد الاستزادة ، نبين فيما يلى الإحالات الخاصة بهذه الأحاديث التى وردت فى الكتب الستة ومسند الدارمى وموطأ مالك ومسند أحمد بن حنبل :

أولا – صحيح البخاري

إيمان ١ ، علم ٤٩ ، أذان ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٦ ، جنائز ٣٣ ، ٤٦ زكاة ١ ، ٢٣ ، ٤١ ، ٦٣ ، المظالم والغضب ٩ ، جهاد ٤٦ ، ١٦٤ ، فضائل أصحاب النبي ٢٦ ، ٢٧ ، مناقب الأنصار ١٤ ، ١٦ ، ١٧ مغازي ٦٠ ، ٧٩ ، فضائل القرآن ٨ ، أشربة ، ١٠ ، لباس ١٠١ ، أدب ٧٤ ، ٨٠ ، استئذان ٣٠ ، رقاق ٣٧ ، قدر ٤ ، فرائض ٦ ، ١٢ ، استتابة المرتدين ٢ ، أحكام ١٢ ، ٢٢ ، ٤٩ ، توحيد ١ ، ٢ ، ٢٥ ، ٢٩ . =

= ثانيا – صحيح مسلم

إيمان ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٣ ، صلاة ١٧٨ ، ١٧٩ ، ١٨٠ ، ١٨١ ، مسافرين ٥٢ ، ٥٣ ، جنائز ١١ ، ٣١ ، جهاد ٧ ، إمارة ١٥ ، أشربة ٧ ، ٧٠ ، ٧١ ، فضائل ٢١٠ ، فضائل الصحابة ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ، – ١٢٠ ، توبة ٤٣ ، ٥٣ .

ثالثا – سنن أبي داود

طهارة ١٤ ، ٧٢ ، صلاة ٧ ، ١٠ ، ٢٨ ، ٦٧ ، ١٢٤ ، سفر ٥ ، وتر ٢٦ ، زكاة ٥ ، ١٢ ، جهاد ٢٤ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ١٣٠ ، فرائض ٤ ، ١٠ ، إمارة ٣٠ ، ٣٨ ، جنائز ١٦ ، أقضية ١١ ، ملاحم ٣ ، ٤ ، حدود ١ ، سنة ٥ ، أدب ٣ ، ٩٧ .

رابعا – سنن الترمذي

طهارة ٤٠ ، صلاة ٤٧ ، ١٣٢ ، ١٨١ ، جمعة ٤٢ ، ٥٧ ، ٦١ ، زكاة ٥ ، ٦ ، ١٣ ، صوم ٥٥ ، جنائز ٦٤ ، رضاع ١٠ ، ١٩ ، طلاق ٦ ، أحكام ٣ ، ٨ ، فضائل الجهاد ١٩ ، ٢١ ، بر ٥٥ ، ٦٨ ، فتن ٥٨ ، زهد ٥٣ ، صفة القيامة ٥٣ ، صفة الجنة ٤ ، ١٢ ، إيمان ٢ ، ٨ ، ١٨ ، علم ٧ ، قرآن ١ ، تفسير سورة ١١ ، ٥ سورة ٣٨ ، ٣ ، ٤ ، دعوات ٦ ، ٥١ ، ٩٣ ، مناقب ١٧ ، ٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ .

خامسا – سنن النسائي

طهارة ؛ ٣ ، مواقيت ٤٢ ، إمامة ٣٩ ، ٤١ ، افتتاح ٦٣ ، ٧٠ ، ٧١ ، سهو ٦٠ ، جنائز ٢٢ ، صيام ٤٣ ، زكاة ١ ، ٨ ، ٢٥ ، ٤٦ ، جهاد ٢٥ ، ٤٦ ، تحريم ١٤ ، بيعة ٢٩ ، أشربة ٢٣ .

سادسا – سنن ابن ماجة

مقدمة ٨ ، ٩ ، ١١ ، طهارة ٢١ ، إقامة . ١٠ ، ٤٨ ، ٧٤ ، جنائز ٥٣ ، ٥٨ ، زكاة ١ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، نكاح ٤ ، ٦٢ ، أحكام ٢٥ ، رهون ١١ ، ديات ٣٦ ، جهاد ١٥ ، أدب ٣٥ ، ٥٤ ، دعاء ١٦ ، فتن ٩ ، ١٢ ، ١٦ ، ٣٥ ، زهد ٤ ، ٣٥ ، ٣٩ .

سابعا – مسند الدارمي

مقدمة ١٩ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٧ ، ٤٥ ، صلاة ٦٥ ، ١٨٢ ، زكاة ١ ، ٥ ، ٩ ، ٢٩ ، أشربة ٨ ، جهاد ٥ ، ٢٥ ، فرائض ٤ ، فضائل القرآن ٤ ، ٣٢ .

ثامنا – موطأ مالك

سفر ٢ ، زكاة ٢٤ ، جهاد ٤٣ ، حسن الخلق ١ ، شعر ١٦ .

٢ ــ « اتَّقِ اللهَ حَيْثُمَا كُنْتَ ، وَأَتْبِعِ السَّيِّئَةَ الْحَسَنَةَ تَمْحُهَا ، وَخَالِقِ النَّاس بِخُلُقٍ حَسَنٍ »(١) .

(أخرجه أحمد في مسنده والترمذي والبيهقي في شعب الإيمان)

٣ ــ « اتَّقُوا الدُّنْيَا وَاتَّقُوا النِّسَاءَ ، فَإِنّ إِبلِيسَ طَلّاعٌ رَصَّادٌ ، وَمَا هُوَ بِشَيْءٍ مِنْ فُخُوخِهِ بِأَوْثَقَ لِصَيْدِهِ فِي الأَتْقِيَاءِ مِنْ فُخُوخِهِ فِى النِّسَاءِ »(٢)

(أخرجه الديلمى في مسند الفردوس)

٤ ــ« اتَّقُوا الْمَلَاعِنَ الثَّلَاثَ : الْبَرَازَ فِي الْمَوَارِدِ ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ ، وَالظِّلِ » (٣).

(أخرجه الديلمي في مسند الفردوس ، والحاكم في المستدرك ، والبيهقي فى سننه) .

٥ ــ « أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللهِ أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ » (٤).

(أخرجه ابن حبان في صحيحه ، والطبراني في الكبير ، والبيهقي في شعبه)

تاسعا – أحمد بن جنبل ومسنده

جزء ١ : ١٨ ، ١٩٦ ، ٢٣٣ ، ٤٤٩ . جزء ٢ : ١٦٣ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ١٩١ ، ١٩٥ ، ٤١٩ . جزء ٣ : ١٠١ ، ١٢٤ ، ١٣١ ، ١٨٤ ، ٢١٣ ، ٢٤٤ ، ٢٦٠ ، ٢٧٧ ، ٢٨١ ، ٢٩٩ ، ٣٠٠ ، ٣٠٢ ، ٣٠٨ ، ٣٦٩ ، ٣٨٠ ، ٤٥٧ . جزء ٤ : ١٠١ ، ٣٨١ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٢ ، ٤١٧ . جزء ٥ : ٧٤ ، ١١٥ ، ٢٠٦ ، ٢٢٧ ، ٢٤٨ ، ٣٢٨ ، ٣٥٥ . جزء ٦ : ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٨٧ ، ٤٥٠ .

(١) انظر مسند الإمام أحمد ج ٥ صـ ٢٣٦ ، وأخرجه الترمذى (ط/ دار الفكر) جـ ٣ صـ ٢٤٠ رقم ٢٠٥٤

(٢) انظر مسند الفردوس للديلمى ج ١ صـ ٩٣ رقم ٣٠ ط/ دار الكتب العلمية

(٣) انظر سنن أبى داود جـ١ صـ ٢٨ رقم ٢٦ ، وابن ماجه حـ١ صـ ١١٩ رقم ٣٢٨ ، وكنز العمال جـ ٩ صـ٣٦٥ حديث رقم ٢٦٤٨٧ ، والسنن الكبرى للبيهقى ١/ ٩٧

(٤) انظر جامع شعب الإيمان للبيهقى حـ٢ صـ ٤١١ ، ٤١٢ رقم ٥١٣ ، وانظر صحيح ابن حبان (الإحسان) جـ٢ ص ٩٣ رقم ٨١٥ ، وانظر مجمع الزوائد جـ١٠ صـ ٧٤ (كتاب الأذكار) باب فضل ذكر الله والإكثار منه ، رواه الهيثمى وقال : رواه الطبرانى بأسانيد .

٦ ــ « أَخْلِصْ دِينَكَ يَكْفِكَ الْقَلِيلُ مِنْ الْعَمَلِ »(١).

(ابن أبي الدنيا في الإخلاص ، والحاكم في مستدركه) .

٧ ــ « إِذَا أَتَاكُمْ كَرِيمُ قَوْمٍ فَأَكْرِمُوهُ »(٢).

(أخرجه ابن عديّ في الكامل)

٨ ــ « إِذَا أَحْبَبْتَ رَجُلاً فَلَا تُمَارِهِ وَلَا تُشَارِهِ ، وَلَا تَسْأَلْ عَنْهُ أَحَداً ، فَعَسَى أَنْ تُوَافِيَ لَهُ عَدُوًّا فَيُخْبِرَكَ بِمَا لَيْسَ فِيهِ فَيُفَرِّقَ مَا بَيْنَكَ وَ بَيْنَهُ »(٣).

(أخرجه أبو نعيم في الحلية)

٩ ــ « إِذَا اشْتَرَى أَحَدُكُمْ الْجَارِيَةَ فَلْيَكُنْ أَوَّلَ مَايُطْعِمُها الْحُلْوُ ، فَإِنَّهُ أَطْيَبُ لِنَفْسِهَا »(٤).

(أخرجه ابن ماجة في سننه)

١٠ ــ « إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدَعُ وَلَعنَ آخِرُ هَذِه الأُمَّة أَوَّلَهَا فَمَنْ كَانَ عِنْدَهُ عِلْمٌ نَشَرَهُ ، فَإِنّ كَاتِمَ الْعِلْمِ يَوْمِئِذٍ كَكَاتِمِ مَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَى مُحَمَّدٍ »(٥).

(أخرجه ابن عساكر في تاريخه)

---

(١) انظر المستدرك على الصحيحين للحاكم حـ٤ صـ ٣٠٦ « كتاب الرقاق » .

(٢) انظر الكامل لابن عدى فى ضعفاء الرجال « ترجمة أحمد بن عبدالله بن ميسرة الحرانى » جـ١ صـ ١٨١

(٣) انظر حلية الأولياء لأبي نعيم حـ٥ صـ ١٣٦ فى ترجمة جبير بن نفير ولفظه « إذا أحببت رجلا فلاتماره ولاتجاره ولاتشاره ولاتسأل عنه ، فعسى أن توافق له عدوا فيخبرك بما ليس فيه ، فيفرق ما بينك وبينه » وقال : حديث غريب .

(٤) انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوى حـ ١ صـ ٢٨٢ فقد رواه عن معاذ وعزاه لابن ماجه .

(٥) انظر كنز العمال حـ١ صـ ١٧٩ رقم ٩٠٣

١١ ــ « اسْتَعِيذُوا بِاللهِ مِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى طَبْعٍ ، وَمِنْ طَمَعٍ يَهْدِي إِلَى غَيْرِ مَطْمَعٍ ، وَمِنْ طَمَعٍ حَيْثُ لَا مَطْمَعَ »(١).

(أخرجه أحمد في مسنده ، والطبراني في الكبير ، والحاكم في مستدركه)

١٢ ــ « اسْتَعِينُوا عَلَى إِنْجَاحِ الْحَوَائِجِ بِالْكِتْمَانِ ، فَإِنَّ كُلَّ ذِي نِعْمَةٍ مَحْسُودٌ »(٢).

(العقيلي في الضعفاء ، وابن عدي في الكامل ، والطبراني في الكبير ، وأبو نعيم في الحلية ، والبيهقي في شعب الإيمان ، وفي اعتلال القلوب ، عن عمر) .

١٣ ــ « أَصَابَتْكُمْ فِتَنَةُ الضَّرَّاءِ فَصَبَرْتُمْ ، وَإِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ فِتْنَةُ السَّرَّاءِ مِنْ قِبَلِ النِّسَاءِ إِذَا تَسَوَّرْنَ الذَّهَبَ وَلَبِسْنَ رِيَطَ الشأمِ وَعَصْبَ الْيَمَنِ ، وَأَتْعَبْنَ الْغَنِيَّ ، وَكَلَّفْنَ الْفَقِيرَ مَا لَا يَجِدُ »(٣)

(الخطيب في تاريخه)

١٤ ــ « أَطِعْ كُلَ أَميرٍ ، وَصَلِّ خَلْفَ كُلِّ إِمامٍ ، وَلَا تَسُبَّنَّ أَحَدًا مِنْ أَصْحَابِي »(٤).

(أخرجه الطبرانى في الكبير)

---

(١) انظر مسند الإمام أحمد حـ٥ صـ ٢٣٢ ، وانظر حلية الأولياء حـ٥ صـ ١٣٦ فى ترجمة جبير بن نفير وانظر المستدرك على الصحيحين للحاكم حـ١ صـ ٥٣٣ « كتاب الدعاء » .

(٢) انظر الكامل لابن عدى حـ٣ صـ ١٢٤٠ فى ترجمة « سعيد بن سلام العطار » ، وانظر حلية الأولياء لأبى نعيم حـ٦ صـ ٩٦ ، وانظر مجمع الزوائد للهيثمى حـ ٨ صـ ١٩٥

(٣) انظر تاريخ بغداد للخطيب حـ٣ صـ ١٩٠ ترجمة « محمد بن قيس البغدادى » وقال فى هامشه قال العزيزى فى شرح الجامع الصغير : إسناده ضعيف .

(٤) مجمع الزوائد للهيثمى حـ٢ صـ ٦٧. وعزاه للطبرانى ، وانظر فيض القدير شرح الجامع الصغير ١٠٩٨ .

١٥ ــ « اعْبُدِ اللهَ وَلَا تُشْرِكْ بِه شَيْئًا ، واعْمَلَ لِلّهِ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى ، وَاذْكُرِ اللهَ تَعَالَى عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَشَجَرٍ ، وَإِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً فَاعْمَلْ بِجَنْبِهَا حَسَنَةً ، السِّرُّ بِالسِّرِّ وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ »(١) .

(أخرجه الطبراني في الكبير ، والبيهقي في شعب الإيمان)

١٦ ــ « اعبُدِ اللهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ ، وَاعْدُدْ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى ، وَإِن شِئْتَ أَنْبَأْتُكَ بِمَا هُوَ أَمْلَكُ بِكَ مِنْ هَذَا كُلِّه ؟ هَذَا – يَعْنِي اللِّسَانَ »(٢).

(أخرجه ابن أبي الدنيا)

١٧ ــ « أَعْتِمُوا بِهَذِهِ الصَّلَاةِ فَإِنَّكُمْ قَدْ فُضِّلْتُمْ بِهَا عَلَى سَائِرِ الأُمَمِ وَلَمْ تُصَلِّهَا أُمَّةٌ قَبْلَكُمْ »(٣)

(أخرجه أبو داود في سننه)

١٨ ــ « أَفْضَلُ الصَّدَقَةِ حِفْظُ اللِّسَانِ »(٤).

(أخرجه الديلمي في مسند الفردوس)

١٩ ــ « اللّهُمَّ مَنْ آمَنَ بِي وَصَدَّقَنِي وَعَلِمَ مَا جِئْتُ بِهِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ ، فَأَقْلِلْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ ، وَحَبِّبْ إِلَيْهِ لِقَاءَكَ وَعَجِّلْ لَهُ الْقَضَاءَ ، وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ بِي وَلَمْ يُصَدِّقْنِي وَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ مَا جِئْتُ بِهِ هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَكْثِرْ مَالَهُ وَوَلَدَهُ وَأَطِلْ عُمُرَهُ »(٥).

(أخرجه الطبراني في الكبير)

(١ ، ٢) مجمع الزوائد للهيثمى حـ٢ صـ ٢١٨ باب « وصية رسول الله – صلى الله عليه وسلم » قال الهيثمى : رواه الطبرانى . وانظر فيض القدير شرح الجامع الصغير للعلامة المناوى رقم ١١٣١ .

(٣) انظر سنن أبى دواد حـ١ صـ ٢٩٢ ، ٢٩٣ حديث رقم ٤٢١

(٤) انظر كنز العمال حـ٢ رقم ٧٨٧٥ فقد ورد الحديث من رواية معاذ وعزاه لمسند الفردوس للديلمى

(٥) انظر مجمع الزوائد حـ ١٠ صـ ٢٨٥ باب « إذا أحب الله – تعالى – عبداحماه الدنيا » فقد ورد الحديث عن معاذ مع اختلاف يسير فى بعض ألفاظه .

٢٠ ــ « إِنّ الله تَعَالَى تَصَدَّقَ عَلَيْكُم عِنْدَ وَفَاتِكُمْ بِثُلُثِ أَمْوالِكُمْ ، وَجَعَلَ ذلك زِيَادَةً لَكُمْ فِي أَعْمَالِكُمْ »(١).

(أخرجه الطبراني في الكبير)

٢١ ــ « إِن الله تَعَالى يَبْغَضُ الطلاق وَ يُحِبُّ الْعِتَاقَ » (٢).

(أخرجه الديلمي في مسند الفردوس)

٢٢ ــ « إِنّ الله تَعَالَى يَكْرَهُ فَوْقَ سَمَائِهِ أَنْ يُخَطّأ أَبُوبَكْرٍ الصِّدِّيقُ فِي الْأَرضِ » (٣).

(ابن شاهين في السنة)

٢٣ ــ « إِنّ الشَّيْطَانَ ذِئْبُ الْإِنْسَانِ كَذِئْبِ الْغَنَمِ ، يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَة ، فَإِيَّاكُمْ وَالشِّعَابَ ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْعَامَّةِ وَالْمَسَاجِد » (٤).

(أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده)

٢٤ ــ « إِنّ الْمُتَحَابِّينَ فِي الله فِي ظِلَ الْعَرْشِ » (٥).

(أخرجه الطبراني في الكبير)

---

(١) انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير رقم ١٧٠٧ وقد عزاه إلى الطبراني فى الكبير عن معاذ ، وأبى الدرداء ، وعزاه لابن ماجه عن أبى هريرة

(١) انظر كنز العمال جـ ٩ صـ ٦٦١ رقم ٢٧٨٧ ذكر الحديث بلفظه وعزاه إلى الديلمى فى مسند الفردوس عن معاذ بن جبل

(٣) مجمع الزائد حـ ٩ صـ ٤٦ مناقب أبى بكر الصديق .

(٤) انظر مسند الإمام أحمد حـ ٥ صـ ٢٣٣

(٥) انظر مجمع الزوائد حـ ١٠ صـ ٢٧٨

٢٥ ــ « إِنّ أَطْيَبَ الْكَسْب كَسْبُ التُّجَّار : الَّذين إِذَا حَدّثُوا لَمْ يَكْذبُوا ، وإِذَا ائْتُمِنُوا لَمْ يَخُونُوا ، وَإِذَا وَعَدُوا لَمْ يُخْلفُوا ، وإِذَا اشْتَرَوا لَمْ يَذُمُّوا ، وَإِذَا بَاعُوا لَمْ يَطْرُوا ، وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَمَطْلُوا ، وَ إِذَا كَانَ لَهُمْ لَمْ يُعَسِّرُوا »[١] .

(أخرجه الديلمي فى مسند الفردوس)

٢٦ ــ إِنَّمَا هُمَا قَبْضَتَانِ : فَقَبْضَةٌ فِي النَّارِ ، وَقَبْضَةٌ فِي الْجَنَّةِ »[٢] .

(أخرجه أحمد في مسنده ، والطبراني في الكبير)

٢٧ ــ « إِنِّي فِيمَا لَمْ يُوحَ إِلَيَّ كَأَحَدِكُمْ »[٣] .

(ابن شاهين في السنة)

٢٨ ــ « إِنْ شِئْتُمْ أَنْبَأْتُكُمْ مَا أَوَّلُ مَا يَقُولُ اللهُ تَعَالَى لِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيامَةِ ، وَمَا أَوَّلُ مَا يَقُولُونَ لَهُ ، فَإِنّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ لِلْمُؤْمِنِينَ : هَلْ أَحْبَبْتُمْ لِقَائِي ؟ فَيَقُوْلُونَ : نَعَمْ يَارَبَّنَا ، فَيَقُولُ : لِمَ ؟ فَيَقُولُونَ : رَجَوْنَا عَفْوَكَ وَمَغْفِرتَكَ ، فَيَقُولُ : قَدْ أَوْجَبْتُ لَكُمْ عَفْوِي وَمَغْفِرَتِي »[٤] .

(أخرجه أحمد في مسنده ، والطبراني في الكبير)

٢٩ ــ « أُنْزِلَ الْقُرْآنِ مِنْ سَبْعَةِ أَبْوَابٍ ، عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ ، كُلَّهَا شَافٍ كَافٍ »[٥] .

(أخرجه الطبرني في الكبير)

---

(١) مسند الفردوس حـ١ صـ ٢١٧ رقم ٨٣٢

(٢) مجمع الزوائد حـ ٢ صـ ١٨٧ « كتاب القدر »

(٣) مجمع الزوائد حـ٩ صـ ٤٦ « مناقب أبى بكر » وانظر كنز العمال رقم ٣٢١٨١ وعزاه إلى الطبرانى فى المعجم الكبير وابن شاهين فى السنة عن معاذ .

(٤) مسند الإمام أحمد حـ ٥ صـ ٢٣٨ ، ومجمع الزوائد حـ ٢ صـ ٣٢١ وقد رواه الهيثمى من رواية عبد الله بن مسعود

(٥) انظر مجمع الزوائد حـ ٧ صـ ١٥٤ فقد ورد الحديث بروايات مختلفة

٣٠ ــ « أَنْزِلِ النَّاسَ مَنَازِلَهُمْ مِنَ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ ، وَأَحْسِنْ أَدَبَهُمْ عَلَى الْأَخْلَاقِ الصَّالِحةِ »(١).

(الخرائطي في مكارم الأخلاق)

٣١ ــ « أَوَّلُ ماَ نَهانِي عَنْهُ رَبِّي بَعْدَ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ شُرْبُ الْخَمْرِ وَمُلَاحَاةُ الرِّجَالِ »(٢).

(أخرجه الطبرانى)

٣٢ ــ « أَلا أُنَبِّئُكَ بَشَرِّ النَّاسِ ؟ مَنْ أَكَلَ وَحْدَهُ وَمَنَعَ رِفْدَهُ وَسَافَر وَحْدهُ وَضَرَبَ عَبْدَهُ ، أَلَا أُنَبِّئُكَ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا ؟ مَن يَبْغَضُ النَّاسَ وَيَبْغَضُونَه ، أَلَا أُنَبِّئُكَ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا ؟ مَنْ يُخْشَى شَرُّهَ وَلَا يُرْجَى خَيْرُهُ ، أَلَا أُنَبِّئُكَ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا ؟ مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ ، أَلَا أُنَبِّئُكَ بِشَرٍّ مِنْ هَذَا ؟ مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ » .(٣).

((ابن عساكر)

٣٣ ــ « أَلَا أُخْبِرُكَ عَنْ مُلُوكِ الجَنَّة ؟ رَجُلٌ ضعيفُ مُسْتَضْعَفٌ ذُو طِمْرَيْنَ لايُؤْبَه لَهُ لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللهِ تَعَالَى لَابَرَّهُ »(٤).

((أخرجه ابن ماجه في سننه)

٣٤ ــ « إِيَاكَ وَالتَّنَعُّمَ ، فَإِنَّ عِبَادَ اللهِ لَيْسُوا بِالْمُتَنَعِّمِينَ »(٥).

(أخرجه أحمد في مسنده ، والبيهقي في شعبه)

---

(١) انظر مكارم الأخلاق ومعاليها للخرائطى ط / المطبعة السلفية ١٣٥٠ هـ فى باب « الحث على الأخلاق الصالحة ... الخ صـ ٨ .

(٢) انظر حلية الأولياء حـ٩ صـ ٣٠٣ فقد ورد الحديث فى ترجمة « محمد بن المبارك »

(٣) انظر كنز العمال حـ ١٦ صـ ٩٢ رقم ٤٤٠٤٥

(٤) انظر سنن ابن ماجه حـ ٢ صـ ١٣٧٨ « كتاب الزهد » رقم ٤١١٥

(٥) انظر مجمع الزوائد حـ ١٠ صـ ٢٥٠ باب ماجاء فى المتنعمين والمتنطعين « وقال : رواه أحمد ورجاله ثقات وانظر مسند أحمد حـ ٥ صـ ٢٤٣ فقد ورد الحديث بلفظ « إياى » .

٣٥ ــ « أَيُّماَ امْرَأَةٍ زَوَّجَتْ نَفْسَهَا مِنْ غَيْرِ وَلِيٍّ فَهِيَ زَانِيَةٌ »(١) .

(الخطيب في تاريخه)

٣٦ ــ « الْإِسْلَامُ يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ » (٢)

(أخرجه أحمد في مسنده ، وأبو دواد ، والحاكم في مستدركه ، والبيهقي في السنن)

٣٧ ــ « تُحْفَةُ الْمُؤمِنِ فِي الدُّنْيَا الْفَقْرُ »(٣) .

(الديلمى في مسند الفردوس)(٦)

٣٨ ــ « تَعَلَّمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا ، وَلَنْ يَنْفَعَكُمُ اللهُ حَتَّى تَعْمَلُوا بِما تَعْلَمُونَ »(٤).

(ابن عدي في الكامل ، والخطيب في تاريخه) .

٣٩ ــ « تَمَامُ النِّعْمَةِ دُخُولُ الْجَنَّةِ وَالْفَوْزُ مِنَ النَّار »(٥).

(أخرجه أحمد في مسنده ، والبخارى فى الأدب المفرد)

٤٠ ــ « ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مِنَ الْأَبْدَالِ الذّين بهمْ قوامُ الدُّنيا وأَهْلِها : الرِّضَا بِالْقَضَاءِ ، وَالصَّبْرُ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ وَالْغَضَبُ فِي ذَاتِ اللهِ عَزَّ وَجَلّ »(٦).

(الديلمى في مسند الفردوس)

---

(١) انظر تاريخ بغداد للخطيب حـ ٢ صـ ٣١٢ حديث رقم ٧٩٦ .

(٢) انظر مسند الإمام أحمد حـ ٥ صـ ٢٣٦ فقد ورد الحديث عن معاذ وزاد فى آخره « فورثه »

(٣) انظر الديلمى فى مسند الفرودس حـ ٢ صـ ٧٠ حديث رقم ٢٣٩٩

(٤) انظر تاريخ بغداد للخطيب حـ ١٠ صـ ٩٤ ترجمة رقم ٥٣١٤

(٥) انظر البخارى فى الأدب المفرد حـ٢ صـ ١٨٧
وانظر مسند الإمام أحمد حـ ٥ صـ ٢٣١

(٦) انظر مسند الفردوس للديلمى حـ ٢ صـ ٨٤ حديث رقم ٢٤٥٧ ، وكنز العمال ٣٤٥٩٩ وإتحاف السادة المتقين حـ ٨ صـ ٣٨٥/ ٣٨٦

٤١ ــ « ثَلَاثٌ مَنْ فَعَلَهُنَّ فَقَدْ أَجْرَمَ : مَنْ عَقَدَ لِوَاءً فِي غَيْرِ حَق ، أو عقّ وَالِدَيْه ، أَوْمَشَى مَع ظَالِمٍ لِيَنْصُرَهُ »(١) .

(أخرجه الطبراني في الكبير)

٤٢ ــ « الْجَاهِرُ بِالْقُرْآنِ كَالْجَاهِرِ بِالصَّدَقَةِ ، وَالْمُسِرُّ بِالْقُرْآنِ كَالْمُسِرِّ بِالصَّدَقَةِ » (٢)

(الحاكم في المستدرك)

٤٣ ــ « الْحِدّةُ تَعْتَرِى حَمَلَة الْقُرآنِ لِعِزةِ الْقُرْآنِ فِي أَجْوَافِهِمْ » (٣)

(أخرجه ابن عدي في الكامل)

٤٤ ــ « خُذِ الحَبِّ مِنَ الْحَبَّ ، وَالشَّاةَ مِنَ الْغَنَمِ ، وَالْبَعِيرَ مِنَ الْابِل ، وَالْبَقَرةَ من الْبَقر »(٤)

(أخرجه أبو داود ، وابن ماجة ، والحاكم في المستدرك)

٤٥ ــ « خَمْسٌ مَنْ فَعَلَ وَاحِدَةً مِنْهُنَّ كَانَ ضامِناً عَلَى الله : مَنْ عَادَ مَرِيضاً ، أَوْ خَرَجَ مَعَ جِنَازَةٍ ، أَوْ خَرَجَ غَازِياً ، أَوْ دَخَل على إمامه يُرِيدُ تَعْزِيرَهُ وَتَوْقِيرَهُ ، أَوْ قَعَدَ فِي بَيْتِهِ فَسَلِم النَّاسُ منه وَسَلِمَ مِنَ النَّاسِ »(٥) .

(أخرجه أحمد فى مسنده ، والطبرانى فى الكبير)

---

(١) انظر مجمع الزوائد للهيثمى حـ ٢ صـ ٩٠

(٢) انظر المستدرك للحاكم حـ ١ صـ ٥٥٥ وقال الحاكم : صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه ووافقه الذهبي فى التلخيص

(٣) انظر كشف الخفاء حـ ١ صـ ٤٢٢/ ٤٢٣ حديث رقم ١١٢٠

(٤) سنن ابن ماجه جـ ١ صـ ٥٨٠ حديث ١٨١٤

انظر المستدرك للحاكم حـ ١ صـ ٣٨٨

وانظر سنن أبى داود حـ ٢ صـ ٢٥٣/ ٢٥٤ حديث رقم ١٥٩٩

(٥) انظر مجمع الزوائد حـ ٢ صـ ٢٩٩ ، ، وانظر مسند الإمام أحمد حـ ٥ صـ ٢٤١

٤٦ ــ « الدَّيْنُ شَيْنُ الدِّينِ »(١)

(عن القضاعي)

٤٧ ــ « ذَرِ النَّاسَ يَعْمَلُونَ ، فَإِنَّ الجَنَّةَ مِائَة دَرَجَةٍ ، مَا بَيْنَ كُلِّ دَرَجَتَيْنِ كَمَا بَيْنَ السُّماءِ وَالْأَرْضِ ، وَالْفِرْدَوْس أَعْلَاهَا دَرَجَةً وَأَوْسَطُهَا ، وَفَوْقَهَا عَرْشُ الرَّحْمنِ ، وَمِنْهَا تَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ ، فإِذَا سَأَلْتُمُ الله فَاسْأَلُوهُ الْفِرْدَوْسَ » (٢)

(أخرجه أحمد في مسنده ، والترمذى)

٤٨ ــ « ذِكْرُ الْأَنْبِيَاءِ مِنَ الْعِبَادَةِ ، وَذِكْرُ الصَّالِحِينَ كَفَّارَةٌ ، وَذِكْرُ الْمَوْتِ صَدَقَةٌ ، وَذِكْرُ الْقَبْرِ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ » (٣).

(أخرجه الديلمي في مسند الفردوس)

٤٩ ــ « رَأْسُ هَذَا الْأَمْرِ الإِسْلَامُ ، وَمَنْ أَسْلَمَ سَلِمَ ، وَعَمُودُهُ الصَّلَاةُ ، وَذِرْوَةُ سَنَامِهِ الْجِهَادُ ، لَا يَنَالُهُ إِلَّا أَفْضَلُهُمْ »(٤) .

(أخرجه الطبراني في الكبير)

٥٠ ــ « رِحمَ الله أَخِي يَحْيى ، حِينَ دَعَاهُ الصِّبْيَانُ إِلَى اللَّعِبِ وَهُوَ صَغِيرٌ فَقَال : أَلِلعِّبِ خُلِقْتُ ؟ فَكَيْفَ بِمَنْ أَدْرَكَ الْحِنْثَ مِنْ مَقَالِه »(٥) .

(أخرجه ابن عساكر في تاريخه)

---

(١) انظر كنز العمال حـ٦ صـ ٢٣١ رقم ١٥٤٧٦

(٢) مسند أحمد ٥/ ٢٤١ مع اختلاف فى اللفظ . وانظر الترمذى حـ ٤ صـ ٨٢ رقم ٢٦٥٠

(٣) انظر كنز العمال حـ ١١ صـ ٤٧٧ حديث رقم ٣٢٢٤٧ فقد أرد الحديث بلفظه عن معاذ وعزاه إلى مسند الفردوس للديلمى .

(٤) انظر كنز العمال حـ ١ صـ ٢٧ حديث ٢٢ فقد ورد الحديث بلفظه عن معاذ وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير .

(٥) انظر كنز العمال حـ١١ صـ ٥٢٠ حديث رقم ٣٢٤٥٢ فقد أورد الحديث بلفظه عن معاذ وعزاه إلى ابن عساكر

٥١ ــ « رَفْعُ الْيَدَيْن فِي الصَّلَاةِ : فِي الإِحْرَامِ وَالرُّكُوعِ وَالِاعْتِدَال »(١)

(أخرجه الطبرانى)

٥٢ ــ « سِتٌّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَة : مَوْتِى ، وَفَتْحُ بِيْتِ الْمَقْدِسِ ، وَمَوْتٌ يَأْخُذُ فى النَّاسِ كَقُعَاصِ الغَنَم ، وَفُتْنَةٌ يَدْخُلُ حَرْبُهَا بَيْتَ كُلِّ مُسْلِم وَأَنْ يُعْطىٰ الرَّجُلُ أَلْفَ دِينَارٍ فَيَتَسَخَّطُهَا ، وَأَنْ يَغْدِرِ الرُّومُ فَيَسِيرُونَ بِثَمانِينَ بندا ، تحت كل بَنْدٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفاً » (٢)

(أخرجه أحمد فى مسنده والطبرانى فى الكبير)

٥٣ ــ « سَتُهَاجِرُونَ إِلَى الشَّامِ فَيُفْتَحُ لَكُمْ ، وَيَكُونُ فِيكُمْ دَاءٌ كَالدُّمَّلِ أَوْ كَالْحَرَّةِ بِمَرَاقِّ الرَّجُلِ يَسْتَشْهِدُ اللهُ بِهِ أَنْفُسَهُمْ وَيُزَكِّي بِهِ أَعْمَالَهُمْ » .(٣)

(أخرجه أحمد في مسنده)

٥٤ ــ « شِرَارُ النَّاسِ شِرَارُ الْعُلَمَاءِ فِي النَّاسِ » .(٤)

(أخرجه البراز)

٥٥ ــ « الصَّوْمُ جُنَّةٌ »(٥).

(أخرجه أحمد في مسنده)

---

(١) انظر مجمع الزوائد حـ ٢ صـ ١٣٥ هذا الحديث رواية بالمعنى لحديث طويل .

(٢) الحديث فى مسند الإمام احمد حـ ٥ صـ ٢٢٨ مع اختلاف فى ترتيب الشروط من رواية معاذ وانظر مجمع الزوائد حـ ٧ صـ ٣٢٢ فقد ورد الحديث من رواية لمعاذ مثل الرواية التى فى مسند أحمد ، وقال رواه أحمد والطبراني وفيه النهاس بن فهم وهو ضعيف .

(٣) الحديث فى مسند الإمام أحمد حـ٥ صـ ٢٤١ من رواية لمعاذ

(٤) انظر حلية الأولياء حـ ١ صـ ٢٤٢ فقد ورد الحديث ضمن حديث طويل لمعاذ

(٥) انظر مسند الإمام أحمد حـ ٢ صـ ٢٣١ فقد ورد هذا الحديث جزءا من حديث طويل لمعاذ

٥٦ ــ « الضَّمَّةُ فِي الْقَبْرِ كَفَّارَةٌ لِكُلِّ مُؤْمِنٍ : لِكُلِّ ذَنْبٍ بَقِيَ عَلَيْهِ وَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ »(١).

(أخرجه الرافعي في تاريخه)

٥٧ ــ « طُوبَى لِمَنْ أَكْثَرَ فِي الْجِهَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ ، فَإِنَّ لَهُ بِكُلِّ كَلِمَةٍ سَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ ، كُلُّ حَسَنَةٍ مِنْهَا عَشْرَةُ أَضْعَافٍ مَعَ الَّذِي لَهُ عِنْدَ اللهِ مِنَ الْمَزِيدِ ، وَالنَّفَقَةُ عَلَى قَدْرِ ذَلِكَ »(٢).

(أخرجه الطبراني في الكبير)

٥٨ ــ « عَبْدُاللهِ بْنُ سَلَامٍ عَاشِرُ عَشَرَةٍ فِي الْجَنَّةِ »(٣).

(أخرجه أحمد في مسنده ، والطبراني في الكبير ، والحاكم في المستدرك)

٥٩ ــ « عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّ أَحْسَنَ النَّاسِ خُلُقاً أَحْسَنُهُمْ دِيناً »(٤)

(أخرجه الطبراني في الكبير)

٦٠ ــ « عَلَيْكَ بِتَقْوَى اللهِ – عَزَّ وجل – مَا اسْتَطَعْتَ ، وَاذْكُرِ اللهَ عِنْدَ كُلِّ حَجَرٍ وَشَجَرٍ ، وَمَا عَمِلْتَ مِنْ سُوءٍ فَأَحْدِثْ للهِ فيه تَوْبَةً ، السِّرُّ بِالسِّرِّ وَالْعَلَانِيَةُ بِالْعَلَانِيَةِ »(٥).

(أخرجه الطبراني في الكبير)

---

(١) انظر كنز العمال حـ ١٥ صـ ٣٣٩ حديث ٤٢٥٢٠ فقد ورد الحديث من رواية لمعاذ وقال : رواه الرافعى فى تاريخه

(٢) انظر مجمع الزوائد حـ ٥ صـ ٢٨٢ كتاب الجهاد « باب فى المجاهدين ونفقتهم» فقد ورد الحديث من رواية لمعاذ

(٣) مسند الإمام أحمد حـ ٥ صـ ٢٤٣

(٤) انظر كنز العمال حـ ٣ صـ ١٣ حديث رقم ٥١٨٧ روايه عن معاذ وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير

(٥) انظر مجمع الزوائد حـ ١٠ صـ ٧٤ فقد أورد الحديث من رواية لمعاذ وقال : رواه الطبرانى فى الكبير وإسناده حسن

٦١ ــ « عُمْرَانُ بَيْتِ الْمَقْدِسِ خَرَابُ يَثْرِبَ ، وَخَرَابُ يَثْرِبَ خُرُوجِ الْمَلْحَمَةِ ، وَخُرُوجُ الْمَلْحَمَةِ فَتْحُ الْقُسْطَنطِينِيَّةِ ، وَفَتْحُ الْقُسْطَنطينيَّةِ خُرُوجُ الدَّجَّال »(١)

(أخرجه أحمد في مسنده ، وأبو داود)

٦٢ ــ « الْعَالِمُ أَمِين الله فِي الْأَرْضِ »(٢).

(ابن عبد البر في العلم)

٦٣ ــ « الْغَزْوُ غَزْوَانِ : فَأَمَّا مَنِ ابْتَغَى وَجْهَ الله تَعَالَى ، وَأَطَاعَ الْأَمَامَ ، وَأَنْفَقَ الْكَرِيمَة ، وَيَاسَرَ الشَرِيكَ ، وَاجْتَنَبَ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ، فإن نَوْمَهُ وَنبْهَة أَجْرٌ كُلَّهُ ، وَأَمَّا مَنْ غَزَا فَخْراً وَرِيَاءً وَسُمْعَةً وَعَصَى الأَمَامَ وَأَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ فَإِنَّهُ لَمْ يَرْجِعْ بِالْكَفَافِ »(٣).

(أخرجه أحمد في مسنده ، وأبو داود ، والنسائى ، والحاكم ، والبيهقي في شعب الإيمان)

٦٤ ــ « فَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ »(٤).

(أخرجه أبو نعيم في الحلية)

٦٥ ــ « فِي السَّمْعِ مِائَةٌ مِنَ الإِبِلِ ، وَفِي الْعَقْلِ مِائَةٌ مِنَ الإِبِلِ »(٥).

(أخرجه البيهقي في سننه)

---

(١) انظر مسند الإمام أحمد حـ ٥ صـ ٢٣٢ فقد ورد الحديث من رواية لمعاذ .

(٢) انظر كنز العمال ح ١٠ صـ ١٣٤ حديث رقم ٢٨٦٧١ من رواية لمعاذ وعزاه لابن عبدالبر

(٣) انظر مسند الإمام أحمد حـ ٥ صـ ٢٣٤ فقد ورد الحديث من رواية لمعاذ ، وانظر سنن أبى داود حـ ٣ صـ ٣٠ حديث رقم ٢٥١٥ من رواية لمعاذ ، وانظر سنن النسائى حـ ٧ صـ ١٥٥ فقد ورد الحديث من رواية لمعاذ ، وانظر الحاكم حـ ٢ صـ ٨٥ فقد ورد الحديث من رواية لمعاذ .

(٤) انظر الحلية حـ ٩ صـ ٤٥ فقد ورد الحديث من رواية لمعاذ .

(٥) انظر البيهقى فى سننه حـ ٢ صـ ٨٥ – ٨٦ من رواية معاذ .

٦٦ ــ « قَالَ اللهُ تَعَالَىَ : الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلالِي لَهُمْ مَنَابِر مِنْ نُورٍ ، يَغْبُطُهُمُ النَّبِيُّونَ وَالشُّهَدَاءُ »[١] .

(أخرجه الترمذي في سننه)

٦٧ ــ « قَالَ اللهُ تَعَالَى : وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ ، وَالْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ ، وَالْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ »[٢] .

(أخرجه أحمد في مسنده ، والطبراني في الكبير ، والحاكم في مستدركه ، والبيهقي في شعب الإيمان)

٦٨ ــ « قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ »[٣] .

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية)

٦٩ ــ « قُلُوبُ ابْنِ آدَمَ تَلِينُ فِي الشِّتَاءِ ، ذَلِكَ لِأَنَّ اللهَ تَعَالَى خَلَقَ آدَمَ مِنْ طِينٍ ، وَالطِّينُ يَلِينُ فِي الشِّتَاءِ »[٤] .

(أخرجه أبو نعيم في الحلية)

٧٠ ــ « كَلِمَتَانِ إِحْدَاهُمَا لَيْسَ لَهَا نَاهِيَةٌ دُونَ الْعَرْشِ ، وَالْأُخْرَى تَمْلأُ مَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ : لَا إِلَهَ إِلَا اللهُ ، واللهُ أَكْبَرُ »[٥] .

(أخرجه الطبراني في الكبير)

---

(١) انظر جامع الترمذى حـ ٤ صـ ٢٤ رقم ٢٤٩٩ ط دار الفكر .

(٢) انظر مسند الإمام أحمد حـ ٥ صـ ٢٣٣ ، وانظر المستدرك للحاكم حـ ٤ صـ ١٦٩ ، وانظر كنز العمال حـ ٩ صـ ٨ حديث رقم ٢٤٦٧٠ ، وانظر إتحاف السادة المتقين حـ ٦ صـ١٧٥

(٣) حلية الأولياء حـ ٧ صـ ١٦٩

(٤) انظر الحلية حـ ٥ صـ ٢١٦ من رواية لمعاذ بن جبل

(٥) انظر مجمع الزوائد ١٠/ ٨٦ وقال : رواه الطبرانى

٧١ ــ « رَأَيْتُ النَّبِيَّ – صلى الله عليه وسلم – إِذا تَوَضَّأَ مَسَحَ وَجْهَهُ بِطَرَفِ ثَوْبِه »(١).

(أخرجه الترمذي)

٧٢ ــ « كَانَ يَتَوضَّأُ وَاحِدَةً وَاحِدَةً ، وَاثْنَتَيْنِ اثْنَتَيْنِ ، وَثَلَاثاً ثَلَاثاً ، كُلَّ ذَلِكَ يَفْعَلُ »(٢).

(أخرجه الطبراني في الكبير)

٧٣ ــ « كَانَ يَسْتَحِبُّ الصَّلاةَ فِي الْحِيطَان »(٣)

(أخرجه الترمذي)

٧٤ ــ « كَانَ يَمَسْحُ عَلَى وَجْهِهِ بِطَرَفَ ثَوْبِه فِي الْوُضُوءِ »(٤)

(أخرجه الطبرانى في الكبير)

٧٥ ــ « لَنْ يَنْفَعَ حَذَرٌ مِنْ قَدَرٍ ، وَلَكِنَّ الدُّعَاءَ يَنْفَعُ مِمَّا نَزَلَ وَمِمَّا لَمْ يَنْزِلْ ، فَعَلَيْكُمْ بِالدُّعَاءِ عِبَادَ الله »(٥).

(أخرجه أحمد في مسنده والطبراني في الكبير)

٧٦ ــ « لَو كُنْتُ أَعَلَمُ لَكَ فِيه خَيْراً لَعَلَّمْتُكَ ، قُلْتُ : سُبْحَانَ الله يَا رَسُولَ الله لِمَ لَا تَعْلَمُ لِي فِيَه خَيْراً ؟ قَالَ : لِأَنَّ أَفْضَلَ الدُّعَاء مَا خَرَجَ مِنَ الْقَلْبِ بِجِدّ وَاجْتِهَادٍ ، فَذَلِكَ الَّذِي يُسْمَعُ وَيُسْتَجَابُ وَإِنْ قَلّ »(٦)

(أخرجه الحكيم)

---

(١) انظر جامع الترمذى حـ ١ صـ ٣٧ رقم ٥٤ (أبواب الطهارة)
(٢) مجمع الزوائد ١/ ٢٣٣ وقال : رواه الطبرانى فى الكبير .
(٣) جامع الترمذى ١/ ٢٠٩ رقم ٣٣٣
(٤) انظر كنز العمال حـ ٢ صـ ٤١ رقم ١٧٨٥١
(٥) مسند أحمد ٥/ ٣٤ ومجمع الزوائد ١٠/ ١٤٦ وقال : رواه أحمد والطبرانى
(٦) نوادر الأصول للحكيم الترمذى صـ ٣١٤

٧٧ ــ « لَوْ تَعْلَمُ الْمَرأَةُ حَقَّ الزَّوْجِ لَمْ تَقْعُدْ مَا حَضَرَ غَدَاؤُه وَعَشَاؤُهُ حَتَّى يَفْرُغَ »(١)

(أخرجه الطبراني في الكبير والبزار)

٧٨ ــ « لَوْ خِفْتُمُ اللهَ تَعالَى حَقَّ خِيفَتِه لَعَلِمْتُمُ الْعِلْمَ الذّي لَا جَهْلَ مَعَهُ ، وَلَوْ عَرَفْتُمُ اللهَ تَعالَى حَقَّ مَعْرِفَتِه لَزَالَتْ بِدُعَائِكُمُ الجِبَالُ »(٢)

(أخرجه الحكيم)

٧٩ ــ « لَوكُنْتُ آمراً بَشراً أنْ يَسْجُدَ لِبَشَرٍ لَأَمَرْتُ الْمَرأَةَ أنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا »(٣)

(أخرجه أحمد في مسنده)

٨٠ ــ عن معاذ : أنه كتب إلى النبى ــ صلى الله عليه وسلم ــ يَسْأَلُهُ عَنِ الْخُضَرْوَاتِ – وهى البقول – فقال : « لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ »(٤)

(أخرجه الترمذي)

٨١ ــ « لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِ الْمُؤْمِنِ التَّمَلُّقُ وَلَا الْحَسَدُ إلا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ » .(٥)

(أخرجه البيهقي في شعب الإيمان)

---

(١) مجمع الزوائد ٤ / ٣٠٩

(٢) نوادر الأصول للحكيم الترمذى صـ ٢٧٨

(٣) مسند الإمام أحمد (مسند معاذ) ٥/ ٢٢٧

(٤) جامع الترمذى ٢/٧٥ رقم ٦٣٣

(٥) انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير رقم ٧٦٧١ ورمز له بالضعف

٨٢ ــ « لَيْسَ يَتَحَسَّرُ أَهْلُ الْجَنَّةِ عَلَى شَيْءٍ إلا عَلَى سَاعَةٍ مَرَّتْ بِهِمْ لَمْ يَذْكُرُوا اللهَ – عَزَّ وَجَلَّ – فِيهَا » .(١)

(أخرجه الطبراني في الكبير ، والبيهقي في شعب الإيمان)

٨٣ ــ « ما أَزْيَنَ الْحِلْمَ »(٢)

(أخرجه ابن عساكر)

٨٤ ــ « مَا تَحَابَّ رَجُلَانِ فِي اللهِ تَعالَى إِلّا وَضع اللهُ لَهُماَ كُرْسِيًّا فَأُجلِسَا عَلَيْه حَتَّى يَفْرُغَ اللهُ مِنَ الْحِسَابِ »(٣)

(أخرجه الطبراني في الكبير)

٨٥ ــ « مَا ثَقَّلَ مِيزَانَ عَبْدٍ كَدَابَّةٍ تَنْفُقُ لهُ فِي سَبيل اللهِ ، أَوْ يَحْمِلُ عَلَيْهَا فِي سبيلِ اللهِ »(٤)

(أخرجه الطبراني في الكبير)

٨٦ ــ « مَاَ عَظُمَتْ نِعْمَةُ اللهِ عَلَى عَبْدٍ إِلّا اشْتَدَّتْ عَلَيْه مُؤْنَةُ النِّاسِ ، فَمَنْ لَمْ يَحْتَمِلْ تِلْكَ الْمُؤْنَة لِلنَّاسِ فَقَدْ عَرضَ تِلْكَ النِّعْمَةَ لِلزَّوَالِ »(٥).

(أخرجه البيهقي في شعب الإيمان)

٨٧ ــ « مَا عَمِلَ آدمِيٌّ عَمَلاً أَنْجَى لَهُ مِنْ عَذَابِ اللهِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ »(٦)

(أخرجه أحمد في مسنده)

---

(١) انظر فيض القدير رقم ٧٧٠١ ورمز لحسنه .

(٢) فيض القدير رقم ٧٨٠٨ ورمز له بالضعف .

(٣) مجمع الزوائد ١٠/ ٢٧٨ من رواية أبى عبيدة بن الجراح ومعاذ بن جبل – رضى الله عنهما – وانظر فيض القدير رقم ٧٨٦٨ فقد رمز له بالضعف .

(٤) فيض القدير رقم ٧٨٨١ ورمز له بالضعف

(٥) فيض القدير رقم ٧٩٤٢ وعزاه لابن أبى الدنيا عن عائشة ، وشعب الإيمان للبيهقى عن معاذ ورمز له بالضعف .

(٦) انظر مسند الإمام أحمد حـ ٥ صـ ٢٣٩ فقد ورد الحديث بزيادة لفظ « قط » بعد « عملا »

٨٨ ــ « مَا مِنْ عَبْد يَقُوم فِي الدُّنْيَا مقَامَ سُمْعَةٍ وَرِيَاءٍ إِلّا سَمَّعَ الله بِه عَلَى رَءُوسِ الخَلَائقَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »(١)

(اخرجه الطبرانى بإسناد حسن)

٨٩ ــ ١ « مَا مِنْ مُسْلم يَبِيتُ عَلَى ذِكْرٍ طَاهراً فَيَتَعَارَّ مِنَ اللَّيْل فَيَسْأَلَ الله تَعَالَى خَيْراً مِنْ أَمْر الدُّنْيا وَالْآخِرَةِ إِلّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ » (٢)

(أخرجه أحمد في مسنده ، وأبو داود ، وابن ماجة)

٨٩ ــ ٢ « مَنْ بَنَى لله مَسْجِداً ، بَنَى الله لَهُ بَيْتاً فى الْجَنَّةِ »(٣)

(أخرجه ابن عساكر فى تاريخه)

٩٠ ــ « مِنْ تَمَامِ النِّعْمَةِ دُخُولُ الْجَنَّةِ وَالْفَوْزَ مِنَ النَّارِ » (٤)

(أخرجه الترمذي ، والحاكم)

٩١ ــ « مَنِ احْتَكَرَ طَعَاماً عَلَى أُمَّتِي أَرْبَعِينَ يَوْماً وَتَصَدَّقَ بِه لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ » (٥)

(أخرجه ابن عساكر)

---

(١) انظر مجمع الزوائد ١٠/ ٢٢٣ وقال الهيثمى : رواه الطبرانى وإسناده حسن .

(٢) انظر مسند الإمام أحمد حـ ٥ صـ ٢٤٤ فقد ورد الحديث غير أنه قال : من خير الدنيا .. بدلا من « أمر الدنيا »

(٣) انظر كنز العمال حـ ٧ صـ ٦٥٣ حديث ٢٠٧٥٣ فقد أورد الحديث عن معاذ وقال : رواه ابن عساكر .

(٤) انظر مسند الإمام أحمد حـ ٥ صـ ٢٣١ فقد أورد الحديث ضمن حديث طويل لمعاذ

(٥) انظر فيض القدير حديث رقم ٨٣٣٢ أورد الحديث وعزاه لابن عساكر عن معاذ ورمز له بالضعف

٩٢ ــ « مَنْ أَحْيَا اللَّيَالِيَ الْأَرْبَعَ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ : لَيْلَةَ التَّرْوِيَةِ ، وَلَيْلَةَ عَرَفَةَ ، وَلَيْلَةَ النَّحْرِ ، وَلَيْلَةَ الْفِطر(١) .

(أخرجه ابن عساكر)

٩٣ ــ « مَنْ طَلَّقَ الْبِدْعَةَ أَلْزَمْناهُ بِدْعَتَه »(٢).

(أخرجه البيهقي في السنن)

٩٤ ــ « مَنْ عَيَّرَ أَخَاهُ بِذَنْبٍ لَمْ يَمُتْ حَتَّى يَعْمَلَهُ » (٣)

(أخرجه الترمذي)

٩٥ ــ « مَنْ كَانَ آخِرُ كَلامِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا الله ، دَخَلَ الْجَنَّةَ »(٤)

(أخرجه أحمد في مسنده ، والديلمي في مسند الفردوس ، والحاكم في المستدرك)

٩٦ ــ « مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّداً فَلْيتبوَّأ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّار »(٥)

(أخرجه الطبراني في الأوسط)

٩٧ ــ ١ « مَنْ وَلِيَ منْ أمر النَّاسِ شَيْئًا ، فَاحْتَجَبَ عَنْ أولي الضَّعْفِ وَالْحَاجَةِ ، احْتجَبَ الله عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »(٦)

(أخرجه أحمد في مسنده)

---

(١) انظر فيض القدير حديث رقم ٨٣٤٢ أورد الحديث وعزاه لابن عساكر عن معاذ ورمز له بالصحة

(٢) انظر سنن البيهقى حـ ٧ صـ ٣٢٧ فقد أورد الحديث من رواية لمعاذ

(٣) انظر سنن الترمذى حـ ٤ صـ ٧١ حديث رقم ٢٦٢٠ فقد أورد الحديث بلفظه من رواية لمعاذ . طـ/ دار الفكر

(٤) انظر مسند الإمام أحمد حـ ٥ صـ ٢٣٣ فقد ورد الحديث من رواية لمعاذ

(٥) انظر مجمع الزوائد حـ ١ صـ ١٤٦ فقد أورد الحديث من رواية لمعاذ وقال : رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله رجال الصحيح

(٦) انظر مسند الإمام أحمد حـ ٥ صـ ٢٣٨ ، ٢٣٩ فقد أورد الحديث من رواية لمعاذ

٩٧ ــ ٢ « الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ »(١)

(أخرجه الطبرانى)

٩٧ ــ ٣ « مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّٰهُ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ» (٢)

٩٨ ــ « الْمَلْحَمَةُ الْعُظْمَى وَفَتْحُ الْقُسْطَنْطِينِيَّةِ ، وَخُرُوجُ الدَّجَّالِ فِي سَبْعَةِ أَشْهُرٍ »(٣)

(أخرجه أحمد في مسنده ، وأبو داود ، والترمذي وابن ماجة ، والحاكم في مستدركه)

٩٩ ــ « وَالذي نَفْسِي بِيدَهِ : إِنَ السِّقْطَ لَيَجُرُ أُمَّهُ بِسُرَرِهِ إِلَى الْجَنَّةِ إِذَا احْتَسَبَتْهُ »(٤).

(أخرجه أحمد في مسنده)

١٠٠ ــ « يَدْخُلُ أَهْلُ الجنَّةِ جُرْداً مُكَحَّلينَ أَبْنَاءَ ثَلاثٍ وَثَلاثِين »(٥).

(أخرجه الترمذي)

١٠١ ــ « اليسيرُ مِنَ الرِّيَاء شِرْكٌ ، وَمَنْ عَادَى أَوْلِيَاءَ اللّٰه فَقَدْ بَارَزَ اللّٰه بِالْمُحَارَبَة ، إِنَّ اللّٰه يُحِبُّ الْأَبْرَارَ الْأَخفيَاءَ الذينَ إِنْ غَابُوا لَمْ يُفْتَقَدُوا ، وَإِنْ حَضَرُوا لَمْ يُعْرَفُوا ، قُلوبُهُمْ مَصَابِيحُ الْهُدَي ، يخْرُجُونَ مِنْ كُلِّ غَبْرَاءَ مُظْلِمَةٍ »(٦).

(أخرجه ابن ماجة في سننه ، والحاكم في مستدركه ، والبيهقي في الشعب)

---

(١) انظر مجمع الزوائد حـ ١٠ صـ ٢٨١ فقد أورد الحديث من رواية لمعاذ وقال : رواه الطبرانى وفيه الخصيب بن جحدر وهو كذاب .

(٢) انظر اتحاف السادة المتقين حـ ٩ صـ ١٨١

(٣) انظر مسند الإمام أحمد حـ ٥ صـ ٢٣٤ فقد أورد الحديث من رواية لمعاذ .

(٤) انظر مسند الإمام أحمد حـ ٥ صـ ٢٤١ فقد أورد الحديث من رواية لمعاذ .

(٥) انظر سنن الترمذى حـ ٤ صـ ٨٨ فقد أورد الحديث برقم ٢٦٦٩ من رواية معاذ ، وقال : هذا حديث غريب

(٦) انظر سنن ابن ماجه حـ ٢ صـ ١٣٢٠/ ١٣٢١ فقد ورد الحديث برقم ٣٩٨٩ برواية لمعاذ مع اختلاف يسير فى بعض ألفاظه

٤ ــ مروّياتــه :

لقد كانت صحبته لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – وحبه للإسلام الذى دعا إليه ، فضلا عن انشراح قلبه لهذا الدين الجديد وتفقهه فيه ، من الأسباب التى جعلته يتصدر العلماء والفقهاء ، ويخلف لنا ثروة من المرويات التى أثرت عنه ، والتى تناولت مختلف الموضوعات التى تهم جميع المسلمين فى شتى مناحى دينهم ودنياهم .

.....

روى **إدريس الخولاني** أن معاذ بن جبل – رضي الله تعالى عنه – قال : إن من ورائكم فتنا يكثر فيها المال ، ويفتتح القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق ، والصغير والكبير ، والأحمر والأسود ، فيوشك قائل يقول : مالي أقرأ على الناس القرآن فلا يتبعوني عليه ؟ فما أظنهم يتبعوني عليه حتى أبتدع لهم غيره . إياكم ما ابتدع فإن ماابتدع ضلالة ، وأحذركم زيغة الحكيم ، فإن الشيطان يقول في الحكيم كلمة الضلالة ، وقد يقول المنافق كلمة الحق . فاقبلوا الحق . فاقبلوا الحق ، فإن على الحق نورًا . فقالوا : وما يدرينا – رحمك الله – أن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة ؟ قال : هي كلمة تنكرونها منه وتقولون : ما هذه ؟ فلا يثنيكم ، فإنه يوشك أن يفيء ويراجع بعض ما تعرفون ، وإن العلم والإيمان مكانهما إلى يوم القيامة ، من ابتغاهما وجدهما .

وعن يزيد بن عميرة ــ وكان من أصحاب معاذ ــ قال : وكان لا يجلس مجلسا للذكر إلا قال حين يجلس : الله حكم قسط ، تبارك اسمه ، هلك المرتابون . وقال معاذ يوما : إن وراءكم فتنا يكثر فيها المال ، ويفتح فيها القرآن حتى يأخذه المؤمن والمنافق ، والرجل والمرأة ، والصغير والكبير والحر والعبد . فيوشك قائل أن يقول : ما للناس لا يتبعوني وقد قرأت القرآن ، ما هم بمتبعيَّ حتى أبتدع لهم غيره ، فإياكم وما ابتدع ، فإن ما ابتدع ضلالة ، وأحذركم زيغة الحكيم فإن الشيطان قد يقول كلمة الضلالة على لسان الحكيم ، وقد يقول

المنافق كلمة الحق . قلت لمعاذ بن جبل : ما يدريني ـــ رحمك الله ـــ أن الحكيم يقول كلمة الضلالة ، وأن المنافق يقول كلمة الحق ؟ قال : بلى اجتنب من كلام الحكيم المستهترات التي يقال : ما هذه ؟ ولا يثنيك ذلك عنه فإنه لعله يرجع ويتبع الحق إذا سمعه ، فإن على الحق نورا .

وقال رجل لمعاذ بن جبل : علمني ، قال : وهل أنت مطيعى ؟ قال : إني على طاعتك لحريص ، قال : صم وأفطر ، وصل ونم ، واكتسب ولا تأثم ، ولا تموتن إلا وأنت مسلم ، وإياك ودعوة المظلوم .

وكان معاذ بن جبل – رضي الله عنه – إذا تهجد من الليل قال : اللهم قد نامت العيون ، وغارت النجوم ، وأنت حي قيوم : اللهم طلبي للجنة بطيء ، وهربي من النار ضعيف ، اللهم اجعل لي عندك هدى ترده إلى يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد .

وكان يقول لابنه : يا بني إذا صليت صلاة فصلّ صلاة مودع ، لا تظن أنك تعود إليها أبدا . واعلم يا بني أن المؤمن يموت بين حسنتين ، حسنة قدمها ، وحسنة أخرها .

وعن محمد بن سيرين قال : أتى رجل معاذ بن جبل ومعه أصحابه يسلمون عليه ويودعونه ، فقال : إني موصيك بأمرين إن حفظتهما حُفظت : أنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا ، وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر . فآثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى تنتظمه لك انتظاما فتزول به معك أينما زلت .

وعن عبد الله بن سلمة قال : جاء رجل إلى معاذ – رضي الله تعالى عنه – فجعل يبكي ، فقال : مايبكيك ؟ فقال : والله ما أبكي لقرابة بيني وبينك ، ولا لدنيا كنت أصيبها منك ولكن كنت أصيب منك علما فأخاف أن يكون قد انقطع . قال : فلا تبك فإنه من يرد العلم والإيمان يؤته الله تعالى كما آتى إبراهيم – عليه السلام – ولم يكن يومئذ علم ولا إيمان .

وعن أبي الزبير ، قال : أخبرني من سمع معاذ بن جبل وهو يقول : ما من شيء أنجى لابن آدم من عذاب الله من ذكر الله عز وجل . قالوا : ولا السيف فى سبيل الله عز وجل ؟ – ثلاث مرات – قال : ولا ! إلّا أن يضرب بسيفه فى سبيل الله ــ عز وجل ــ حتى ينقطع . رواه أبو خالد الأحمر عن يحيى بن أبي الزبير عن طاوس عن معاذ مرفوعا .

وعن أبي بحرية عن معاذ – رضي الله عنه – قال : ما عمل آدمي عملا أنجى له من عذاب الله ، قالوا : يا أبا عبد الرحمن ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا ! إلّا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع ! لأن الله تعالى يقول في كتابه : (وَلَذِكْرُ اللهِ أَكْبَرُ) .

وعن سعيد بن المسيب عن معاذ بن جبل – رضي الله تعالى عنه – قال : لأن أذكر الله تعالى من بُكْرةٍ حتى الليل أحب إلَيَّ من أن أحمل على جياد في سبيل الله من بكرة حتى الليل . رواه الليث بن سعد وابن عيينة .

وعن أبي بحرية قال : دخلت مسجد حمص فسمعت معاذ بن جبل يقول : من سره أن يأتي الله ــ عز وجل ــ آمنا فليأت هذه الصلوات الخمس حيث ينادي بهن ، فإنهن من سنن الهدى ، ومما سنه لكم نبيكم – صلى الله عليه وسلم – ولا يقل : إن لي مصلى في بيتي فأصلي فيه ، فإنكم إن فعلتم ذلك تركتم سنة نبيكم ، ولو تركتم سنة نبيكم – صلى الله عليه وسلم – لضللتم .

وعن الأسود بن هلال ، قال : كنا نمشي مع معاذ فقال لنا : اجلسوا بنا نؤمن ساعة .

وعن يزيد بن أبي مريم ، قال : سمعت أبا إدريس الخولاني يقول : قال معاذ – رضي الله تعالى عنه ــ : إنك تجالس قوما لا محالة يخوضون في الحديث ، فإذا رأيتهم غفلوا فارغب إلى ربك – عز وجل – عند ذلك

رغبات ، قال الوليد : فذكر لعبد الرحمن بن يزيد بن جابر فقال : نعم ! حدثني أبو طلحة حكيم بن دينار ، أنهم كانوا يقولون : آية الدعاء المستجاب : إذا رأيت الناس غفلوا فارغب إلى ربك تعالى عند ذلك رغبات .

وعن عمرو بن ميمون الأودي . قال : قام فينا معاذ بن جبل فقال : يا بني أود : إني رَسُولُ رسوُل الله – صلى الله عليه وسلم – تَعْلَمُنَّ أن المعاد إلى الله تعالى ثم إلى الجنة أو إلى النار ، إقامة لاظعن ، وخلود في أجساد لا تموت .

وعن يزيد بن يزيد بن جابر قال : قال معاذ بن جبل – رضي الله تعالى عنه – : اعلموا ما شئتم أن تعلموا فلن يؤجركم الله بعلم حتى تعملوا .

وعن أبي شهاب عن الأعمش قال : قال معاذ : خذ العلم أنى أتاك .

وعن معاذ بن جبل – رضي الله تعالى عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – قال : « تعلموا ما شئتم أن تعلموا ، فلن ينفعكم الله بالعلم حتى تعملوا » .

وعن أشعث بن سليم قال : سمعت رجاء بن حيوة يحدث عن معاذ بن جبل – رضي الله تعالى عنه – قال : ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم ، وستبتلون بفتنة السراء ، وأخوف ما أخاف عليكم فتنة النساء إذا تسورن الذهب والفضة ، ولبسن رياط الشام ، وأعصب اليمن ، فأتعبن الغنيَّ وكلَّفْن الفقير ما لا يجد . رواه زبيد عن معاذ مثله .

وعن محمد بن النضر الحارثي رفعه إلى معاذ بن جبل ، قال : ثلاث من فعلهن فقد تعرض للمقت : الضحك من غير عجب ، والنوم من غير سهر ، والأكل من غير جوع .

وقال محمد بن موسى المروزى أبو عبد الله : قرأت هذا الحديث على هاشم ابن مخلد – وكان ثقة – فقال : سمعته من أبي عصمة عن رجل سماه عن رجاء ابن حيوة عن معاذ بن جبل – رضي الله تعالى عنه – قال : تعلموا العلم ، فإن

تعلمه لله تعالى خشية ، وطلبه عبادة ، ومذاكرته تسبيح ، والبحث عنه جهاد ، وتعليمه لمن لا يعلم صدقة ، وبذله لأهله قربة ، لأنه معالم الحلال والحرام ، ومنار أهل الجنة ، والأنس في الوحشة ، والصاحب في الغربة ، والمحدث في الخلوة ، والدليل على السراء والضراء ، والسلاح على الأعداء ، والدين عند الأجلاء ، يرفع الله تعالى به أقواما ويجعلهم في الخير قادة وأئمة ، تقتبس آثارهم ، ويقتدى بفعالهم ، وينتهي إلى رأيهم . ترغب الملائكة فى خلتهم ، وبآجنحتها تمسحهم . يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى الحيتان في البحر وهوامه ، وسباع الطير وأنعامه . لأن العلم حياة القلوب من الجهل ، ومصباح الأبصار من الظلم ، يبلغ بالعلم منازل الأخيار ، والدرجة العليا في الدنيا والآخرة . والتفكر فيه يعدل بالصيام ، ومدارسته بالقيام ، به توصل الأرحام ، ويعرف الحلال من الحرام ، إمام العمال والعمل تابعه . يلهمه السعداء ، ويحرمه الأشقياء .

وعن محمد بن سيرين قال : أتى رجل معاذ بن جبل ومعه أصحابه يسلمون عليه ويودعونه ، فقال : إني موصيك بأمرين إن حفظتهما حفظت : أنه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا وأنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر فآثر من الآخرة نصيبك على نصيبك من الدنيا حتى ينتظمه لك انتظاما فتزول به معك أينما زلت .

وعن الأسود بن هلال قال : كنا نمشي مع معاذ فقال : اجلسوا بنا نؤمن ساعة .

وقال صاحب كتاب القوت[1] : إن رجلا جاء إلى معاذ بن جبل فقال : أخبرنى عن رجلين أحدهما مجتهد فى العبادة كثير العمل قليل الذنوب ، إلا أنه ضعيف اليقين يعتريه الشك فى أموره ؟ فقال معاذ : ليحبطن شكه أعماله .

---

(١) قوت المحتاج فى شرح المنهاج للإمام الأذرعى أحمد بن حمدان ، المتوفى سنة ٧٨٣ هـ .

قال : فأخبرنى عن رجل قليل العمل إلا أنه قوى اليقين وهو فى ذلك كثير الذنوب . فسكت معاذ ، وقال الرجل : والله لئن أحبط شك الأول أعمال بره ، ليحبطن يقين هذا ذنوبه كلها ! قال : فأخذ معاذ بيدى وقام قائما ثم قال : ما رأيت الذى هو أفقه من هذا !

وروى ابن عبد البر فى كتاب العلم من حديث معاذ رفعه قال : ما أنزل شيء أقل من اليقين ، ولا قسم شيء أقل من الحلم ، وما أوى شيء إلى شيء أزيد من حلم إلى علم(١) .

وروى البيهقى بلفظ عبد الرحمن بن غنم : أنه كان فى مسجد دمشق مع نفر من أصحاب النبى – صلى الله عليه وسلم – فيهم معاذ بن جبل . فقال عبد الرحمن : يا أيها الناس إنّ أَخْوَفَ ما أخاف عليكم : الشِّرْكُ الْخَفى ، فقال معاذ بن جبل : اللهم غفْرًا ! أو ما سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول حيث ودَّعنا – : إن الشيطان قد يئس أن يُعْبَدَ فى جزيرتكم هذه ، ولكن يُطَاعُ فيما تحتقرون من أعمالكم ؛ فقد رَضِيَ بذلك . فقال عبد الرحمن : أَنْشُدُك الله يا معاذ ! أما سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقول : من صام رياءً فقد أشرك ، ومن تصدق رياء فقد أشرك ؟ .

وروى عن معاذ – رضى الله عنه – أن رجلا قال : حَدِّثْنى حديثا سَمِعْتَه من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ، قال : فبكى معاذ حتى ظننتُ أنه لا يَسْكُتُ ، ثم سَكَتَ ثم قال : سمعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال لى : يا معاذ ! قلت له : لبيك بأبى أنت وأمّى . قال : إنى مُحَدِّثك حديثا إن أنت حفظته نفعك ، وإن أنت ضَيَّعته ولم تحفظه انقطعت حُجَّتُكَ عند الله يوم القيامة . يا معاذ :

---

(١) جامع بيان العلم وفضله ، ١/ ١٢٥

إِنّ الله خَلَقَ سَبْعَةَ أَمْلَاكٍ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ السَّمٰوَاتِ وَالأرضَ ، ثُمَّ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ فَجعَلَ لِكُلِّ سَماءٍ مِنَ السَّبْعَة مَلَكاً بَوَّاباً عَلَيْهاً قَدْ جَلَّلَهَا عِظَماً فَتصْعَدُ الحَفظَة بعمَلِ العَبْد مِنْ حِينَ أَصْبَحَ إلي أنْ أمسَىٰ ، له نُورٌ كنُورِ الشَّمْسِ حَتَّى إذا صَعِدتِ به إلى السَّماء الدُّنْيا ذَكَرتْه فكَثَّرتْهُ ، فَيَقُولُ الملك لِلْحَفظَة : اضْرِبوا بهٰذا العْمَل وَجْه صاَحِبه ، أنا صَاحِبُ الْغِيبَة أمرَنى رَبِّي أن لَاأدَعَ عَمَلَ مَن اغْتَابَ النَّاسَ يُجَاوِزُنِي إلىَ غَيرِى ، قال : ثُمَّ تَأْتى الْحَفظَةُ بِعَملٍ صَالِحٍ مِنْ أعْمال العَبْد فَتمرُّ فَتزَكيهِ وَتكَثِّره حَتي تَبْلغَ بِه إلى السَّماء الثَّانيةِ ، فَيقُولُ لَهُم الملك المُوكّلُ بِالسِّماء الثَّانِيةِ : قفُوا وَاضْرِبُوا بهذَا العَمَل وَجْهَ صَاحِبهِ إنَّه أَرَادَ بعَمَلِهِ هذَا عَرَضَ الدُّنْيا ، أمَرَنى ربِّى أنْ لَاأدَعَ عَمَلَهُ يُجَاوزُنِي إلى غَيْرِى ، إنه كانَ يَفْتخِرُ عَلىَ النَّاسِ فى مَجَالِسهِمْ قالَ : وَتَصْعدُ الْحَفظَةُ بعَمَلِ الْعَبْد يَبْتَهجُ نُوراً منَ صَدَقَةٍ وَصَيامٍ وَصَلَاةَ قَدْ أعْجَبَ الْحَفظَةَ فَتَجَاوَزُ بهِ إلى السُّماءِ الثَّالِثَة ، فَيَقُولُ لهُم المَلَكُ المُوَكّلُ بِها : قفُوا وَاضْرِبُوا بِهذَا الْعَمَل وَجْهَ صَاحِبه أنا مَلَكُ الْكبْر ، أمَرَنى رَبِّى أنْ لَا أدَعَ عَمَلَه يُجَاوزُنِي إلى غَيرى إنَّهُ كانَ يَتَكَبَّرُ عَلَى النَّاسِ فى مَجالِسهِمِ . قال : وَتَصْعَدُ الْحَفظَةُ بعَمَلِ الْعَبْد يَزْهَرُ كما يَزْهَرُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّىُّ لَهُ دَوِيٌّ مِنْ تَسبيحٍ وَصَلاةٍ وَحَجٍّ وَعُمْرَةٍ حَتى يُجَاوزُوا بهِ إلى السَّماءِ الرَّابعةِ ، فيَقُولُ لَهُمُ المَلَك المُوَكّلُ بِهَا : قفُوا وَاضْرِبوا بهذَا العَمَلِ وَجْهَ صَاحِبهِ ، اضْرِبُوا ظهْرَهُ وَبَطْنَهُ ، أنَا صَاحِبُ الْعُجْبِ أمَرَنِي رَبِّى أنْ لَا أدَعَ عَمَلَهَ يُجَاوزُنِي إلى غَيْرى ، إنَّهُ كان إذَا عَمِلَ عَمَلاً أدْخَلَ الْعُجْب فى عَمَلهُ . قالَ : وَتَصْعَدُ الْحَفظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْد حَتى يُجَاوِزُوا بِه إلى السَّماءِ الخَامِسةِ كَأنَّهُ الْعَرُوس المَزْفُوفَةُ إلى بَعْلهَا ، فَيَقُولُ لَهُم الْمَلَكُ المُوَكّلُ بها : قفُوا وَاضْرِبُوا بهذَا الْعَمَل وَجْهَ صَاحِبهِ وَاحْملُوهُ عَلَى عَاتِقهِ ، أنَا مَلَكُ الْحسَدِ إنَّهُ كان يَحْسُدُ النَّاسَ مَمَّنْ يَتَعَلَّمُ ، وَيَعْمَلُ بِمْثل عَمَله ، وَكلَّ مَنْ كانَ يأْخُذُ فَضْلاً مِنَ الْعِبادَةِ يَحْسُدُهُمْ وَيقَعُ فِيهِمْ ، أمَرَنى رَبِّى أنْ لَا أدَعَ عَمَلَهُ

يُجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي . قال : وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بَعَمَلِ الْعَبْد مِنْ صَلاةٍ ، وَزَكاةٍ ؛ وَحَجٍّ ، وَعُمْرَة ، وَصِيَامٍ ، فَيُجَاوزُونَ بِهِ إِلى السِّماءِ السَّادِسَةِ ، فَيَقُولُ لَهُمُ المَلَكُ المَوُكّلُ بهَا : قفوُا وَاضْرِبُوا بهٰذَا الْعَمَل وَجْهَ صَاحِبِه ، إِنَّهُ كان لَايَرْحَمُ إِنْسَاناً قَطَّ مِنْ عِباد الله أَصَابَهُ بَلَاءٌ أَوْ ضُرٌّ بَلْ كانَ يَشْمَتَ بِهِ ، أَنَا مَلَكُ الرَّحْمَةِ أَمَرَنِي رَبِّى أَنْ لَا أَدَعَ عَمَلَهُ يُجَاوِزُنِي إِلى غَيْرِى ، قالَ : وَتَصْعَدُ الحَفَظَةُ بَعَمَلِ الْعَبْدِ إِلى السَّماء السَّابعَة مِنْ صَوْمٍ وَصَلَاةٍ وَنَفَقَةٍ ، وَاجْتهادٍ ، وَوَرَع لَهُ دَوِىٌّ كَدَوِى الرَّعْدِ ، كَضَوْءِ الشَّمْسِ مَعَهُ ثَلَاثَةُ آلَافِ مَلَكٍ فَيُجاوَزُون بِهِ إِلى السَّماءِ السَّابِعَةِ ، فَيَقُولُ لَهُمُ الْمَلَكُ المُوَكّلُ بِهاَ : قفوُا وَاضْرِبُوا بهذا الْعَمَلِ وَجْهَ صَاحِبِه ، وَاضْرِبُوا جَوَارِحَهُ ، اقْفلوُا عَلَى قَلْبِهِ إِنِّي أَحْجُبُ عَنْ رَبِّى كُلَّ عَمَل لَمْ يُرَدْ بِهِ وَجْهُ رَبِّى إِنَّهُ أَرَادَ بِعَمَلِهِ غَيْرَ الله ، إِنَّهُ أَرَادَ بِهِ رِفْعَةً عِنْدَ الْفُقَهَاءِ ، وَذِكْراً عِنْدَ الْعُلَمَاءِ ، وَصَوْتاً فى المَدَائِنِ ، أَمَرَنِي رَبِّي أَنْ لاَ أَدَعَ عَمَلَهُ يجَاوِزُنِي إِلَى غَيْرِي ، وَكُلَّ عَمَلٍ لَمْ يَكُنْ لله خَالصاً فَهُوَ رِيَاءٌ ، وَلاَ يَقْبَلُ الله عَمَلَ المُرائي ، قَالَ : وَتَصْعَدُ الْحَفَظَةُ بِعَمَلِ الْعَبْدِ مِنْ صَلَاةٍ ، وَزَكَاةٍ ، وَصِيَامٍ ، وَحَجٍّ ، وَعُمْرَةٍ ، وَخُلُقٍ حَسَنٍ ، وَصَمْتٍ ، وَذِكْرٍ لله تَعَالَى وَتُشَيِّعُهُ مَلاَئِكَةُ السَّمـٰواتِ حَتَّى يَقْطَعُوا بِهِ الْحجُبَ كُلَّهَا إِلَى الله عَزَّ وَجَلَّ فَيَقفُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَشْهَدُونَ لَهُ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ المُخْلَصِ لله ، قَالَ : فَيَقُولُ الله لَهُم : أَنْتُمُ الحَفْظَةُ عَلَى عَمَلِ عَبْدِى وأَنَا الرَّقِيبُ علَى نَفْسِهِ ، إِنَّهُ لَمْ يُرِدْنِى بِهـٰذَا الْعَمَلِ ، وَأَرَادَ بِهِ غَيْرِى فَعَلَيْهِ لَعْنَتِى ، فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ كُلَّهَا : عَلَيْهِ لَعْنَتكَ وَلَعْنَتُنَا ، وَتَقُولُ السَّمـٰوَاتُ كُلَّهَا : عَلَيْهِ لَعْنَةُ الله وَلَعْنَتُنَا وَتَلْعَنُهُ السَّمـٰواتُ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ ، قَالَ مُعَاذ : قُلْتُ : يَا رَسُولَ الله أَنْتَ رَسُولُ الله وَأَنَا مُعاذٌ ، قَالَ : اقْتَدِ بِى وَإِنْ كانَ فى عَمَلِكَ تَقْصِيرٌ ، يَا مُعَاذُ : حَافِظْ عَلَى لِسَانِكَ مِنَ الْوَقيعَةِ فى إِخْوَانِكَ مِنْ حَمَلَةِ الْقُرْآنِ ، وَاحْمِلْ ذُنُوبَكَ عَلَيْكَ وَلَا تَحْمِلْهَا عَلَيْهِمْ ، وَلَا تُزَكِّ نَفْسَكَ بِذَمِّهِمْ ، وَلَا تَرْفعْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ ،

وَلاَ تُدْخِلْ عَمَلَ الدُّنْيَا فى عَمَلِ الآخرَةِ ، وَلَا تَتَكَبَّرْ فى مَجْلِسِكَ لِكَىْ يَحْذَرَ النَّاسُ مِنْ سُوءِ خُلُقِكَ ، وَلاَ تُنَاجِ رَجُلًا وَعِنْدَكَ آخَرُ وَلا تَتَعَظَّمْ عَلَى النَّاسِ فَيَنْقَطِعَ عَنْكَ خَيْرُ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ ؛ وَلاَ تُمَزِّقِ النَّاسَ فَتُمَزِّقَكَ كِلَابُ النَّارِ يَوْمَ القِيَامَةِ فى النَّارِ قالَ اللهُ تَعَالَى : ﴿ **وَالنَّاشِطَاتِ نَشْطاً** ﴾ أَتَدْرِى مَا هُنَّ يَا مُعَاذُ ؟ قُلْتُ : مَا هُنَّ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمي ؟ قَالَ : كِلَابٌ فى النَّارِ تَنْشِطُ اللَّحْمَ وَالْعَظْمَ ، قُلْتُ : بِأَبِى أَنْتَ وَأُمِّي فَمَنْ يُطِيقُ هٰذِهِ الْخِصَالَ وَمَنْ يَنْجُو مِنْهَا ؟ قَالَ : يَا مُعَاذُ إِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ يَسَّرَهُ اللهُ عَلَيْهِ(١) .

وعن أبي إدريس الخولاني ، أن معاذ بن جبل قال : إن من ورائكم فتنا يكثر فيها المال ويفتح فيها القرآن حتى يقرأه المؤمن والمنافق ، والصغير والكبير ، والأحمر والأسود ، فيوشك قائل أن يقول : مالي أقرأ على الناس القرآن فلا يتبعوني عليه ؟ فما أظنهم يتبعوني عليه حتى أبتدع لهم غيره . إياكم وإياكم وما ابتدع ، فإن ما ابتدع ضلالة ، وأحذركم زيغة الحكيم ، فإن الشيطان يقول على فى الحكيم كلمة الضلالة ، وقد يقول المنافق كلمة الحق ، فاقبلوا الحق فإن على الحق نورا ، قالوا : وما يدرينا – رحمك الله – أن الحكيم قد يقول كلمة الضلالة ؟ قال : هي كلمة تنكرونها منه وتقولون : ما هذه ؟ فلا يثنكم ، فإنه يوشك أن يفىء ويراجع بعض ما تعرفون .

وعن عبد الله بن سلمة قال : قال رجل لمعاذ بن جبل : علمني ، قال : وهل أنت مطيعي ؟ قال : إني علي طاعتك لحريص . قال : صم وأفطر ، وصل ونم ، واكتسب ولا تأثم ، ولا تموتن إلا وأنت مسلم ، وإياك ودعوة المظلوم .

وعن معاوية بن قرة قال : قال معاذ بن جبل لابنه : يا بنى إذا صليت فصل صلاة مودّع لا تظن أنك تعود إليها أبدا ، واعلم يا بني أن المؤمن يموت بين حسنتين ، حسنة قدّمها وحسنة أخرّها .

(١) الحافظ المنذرى (الترغيب والترهيب) ١/ ٧٤ ، ٧٥ .

وعن أبي إدريس الخولاني قال : قال معاذ : إنك تجالس قوما لا محالة يخوضون في الحديث فإذا رأيتهم غفلوا فارغب إلى ربك عند ذلك رغبات (رواهما الإمام أحمد) .

٥ ــ ذكر نبذة من ورعــه

عن يحيى بن سعيد قال : كانت تحت معاذ بن جبل امرأتان فإذا كان عند إحداهما لم يشرب فى بيت الأخرى الماء .

وعن يحيى بن سعيد أن معاذ بن جبل كانت له امرأتان . فإذا كان يوم إحداهما لم يتوضأ في بيت الأخرى . ثم توفيتا في السقم الذي بالشام ، والناس في شغل ، فدفنتا في حفرة فأسهم بينهما أيتهما تقدم في القبر[1] .

٦ ــ ذكر نبذة من تعبده واجتهاده وكلامه

عن ثور بن يزيد قال : كان معاذ بن جبل إذا تهجد من الليل قال : اللهم قد نامت العيون وغارت النجوم وأنت حي قيوم ، اللهم طلبي للجنة بطيء ، وهربي من النار ضعيف ، اللهم اجعل لي عندك هدى ترده إلى يوم القيامة ، إنك لا تخلف الميعاد .

٧ ــ ذكر نبذة من زهده

عن مالك الداري أن عمر بن الخطاب – رضي الله عنه – أخذ أربعمائة دينار فجعلها في صرة فقال للغلام : اذهب بها إلى أبي عبيدة بن الجراح ، ثم تَلَهَّ ساعة في البيت حتى تنظر ما يصنع .

---

(١) كان يفعل هذا عملا بقوله تعالى : « فإن خفتم ألا تعدلوا فواحدة ... » حيث شرط الله تعالى العدل بين الزوجات حين التعدد .

فذهب الغلام ، قال : يقول لك أمير المؤمنين : اجعل هذه في بعض حاجتك . قال : وصله الله ورحمه . ثم قال : تعالى يا جارية اذهبي بهذه السبعة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان ، حتى أنفذها .

فرجع الغلام إلى عمر فأخبره ، فوجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل فقال : اذهب بها إلى معاذ بن جبل ، وتله في البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع ، فذهب بها إليه قال : يقول لك أمير المؤمنين : اجعل هذه في بعض حاجتك ، فقال : رحمه الله ووصله . تعالي يا جارية اذهبي إلى بيت فلان بكذا ، اذهبي إلى بيت فلان بكذا ، فاطلعت امرأته فقالت : ونحن – والله – مساكين فأعطنا ، ولم يبق في الخرقة إلا ديناران ، فدحا[1] بهما إليها . فرجع الغلام إلى عمر فأخبره بذلك فقال : إنهم إخوة بعضهم من بعض[2] .

---

(١) دحا : رمى وألقى .

(٢) ابن الجوزي ، صفة الصفوة ، ج ١ ص ٤٩١ .